٢٠

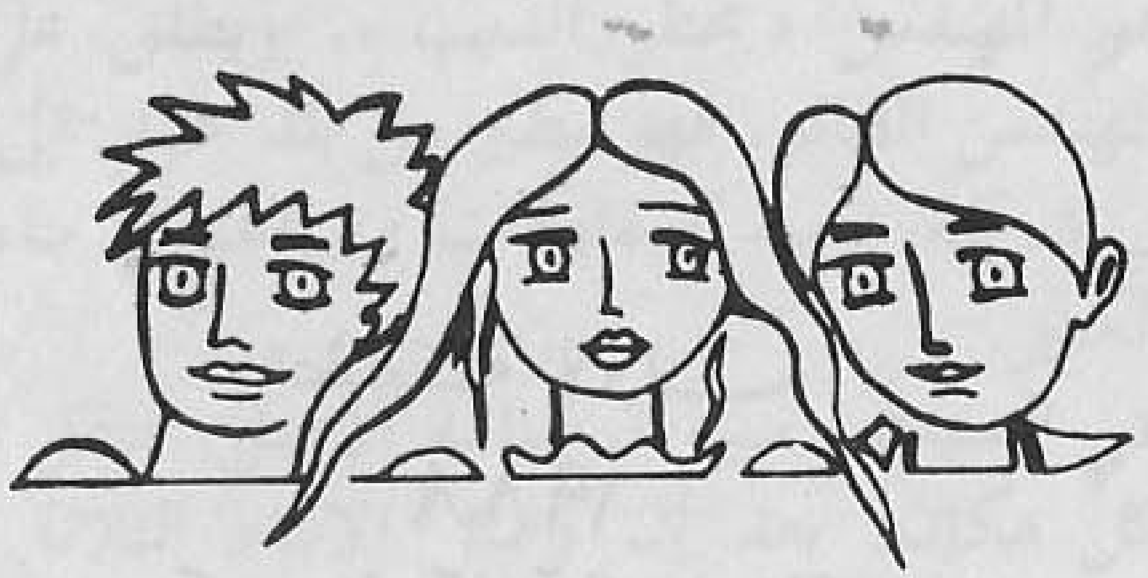
مغامرات الجيل البوليسية

المغامرون الثلاثة فى......

سر لصوص الفضاء



مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

سر لصوص الفضاء

تأليف: رجاء عبد الله

٢٠

دار الجيل
بيروت - لبنان

الطبعـة الأولى
١٩٨٨

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هم المغامرون الثلاثة؟

انهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »

وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.

هند ... وعَجيبة



يَاسِر

جَاسِر





بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المفاجأة الأولى:

قالت « هند » وهي تنظر إلى شقيقيها ياسر وجاسر:

— هل يعرف أحدكما سبب هذه الدعوة الغامضة التي دعانا اليها عمي « عماد »؟

قال ياسر: الحقيقة أنها دعوة غريبة، فقد طلب منا أن ننتظره لاجتماع هام في الساعة الخامسة.. ولم يخبرنا بأي سبب!

جاسر: لقد كنت أنا الذي تلقيت منه المكالمة « كان صوته هادئاً كالعادة.. ولم أستطع أن أستنتج شيئاً من تعبيراته الهادئة!

ضحكت هند وقالت: وهل يمكن أن يعرف أحد شيئاً من المقدم عماد بطل الشرطة الدولية؟ ولماذا اذن أطلقوا عليه اسم أبو الهول؟

وضحك المغامرون الثلاثة في إعجاب بعمهم العزيز.. وقالت هند: على كل حال ليس أمامنا الا الانتظار..

قال ياسر: من حسن الحظ أن عندي ما يشغلني عن التفكير في أسباب هذا الاجتماع، عندي اليوم تمرين في النادي على لعبة الكاراتيه.. لقد أصبحت أتقنها.. وأعرف قواعدها جيداً وسوف أدعوكم قريباً إلى مباريات البطولة.. وأعتقد أنني سأكون بطل الجمهورية هذا العام.

وقف جاسر وقال: أنا أيضاً مشغول جداً، لقد أصررت على تركيب جهاز لاسلكي والتمرين عليه بنجاح، وأعتقد أنني سأنجح اليوم في التقاط بعض الموجات التي يمكن الاتصال عن طريقها، ما رأيك يا « هند » في أن تجربي استعمال جهاز اللاسلكي معي؟. سأجلس أنا على جهاز الإرسال في حجرتي وتجلسين على جهاز الاستقبال في آخر الحديقة ونرى نتيجة تجاربي..

ضحكت « هند » متحمسة وقالت: موافقة، سأصبح مساعد ضابط لاسلكي.. ووقفت منتصبة، وأدت التحية العسكرية وانطلق الثلاثة ضاحكين..

* * *

في الساعة الخامسة تماماً، طرق الأشقاء الثلاثة باب حجرة المكتب وأذن لهم عمهم بالدخول، وطلب إليهم الجلوس بعض الوقت في صمت حتى يتم تقريراً كان يكتبه..

جلسوا وقد انتابهم القلق، وأخذوا يتبادلون النظرات، في صبر نافد، ولكن ذلك لم يستمر أكثر من دقائق، ثم وضع عمهم قلمه، وتنهد في ارتياح، واتجه الى أولاد شقيقه وابتسم وهو يرى علامات القلق في نظراتهم.. كانوا يتلهفون على معرفة السبب الذي دعاه إلى طلبهم وكان يعرف لهفتهم، فأخذ يتلاعب بهم على سبيل الدعابة، قام من مكانه، وطلب من الشغالة أن تقدم لهم الشاي الذي حل موعده، ثم طلب دادة « عواطف » لتحضر الجلسة، وحضرت وهي تبتسم وكأنها تعرف السر..

وبدأ المقدم عماد في الحديث.. فسأل هند: ما آخر أخبار خططك يا « هند »؟

هند : لم أقرر بعد شيئاً، فنحن في أول الاجازة، وخطتي لقضاء الصيف تتوقف على معرفة المكان الذي سنصطاف فيه هذا العام! ونحن في انتظار اتصال من والدي ليحدد لنا المكان!

عماد : وأنت يا « ياسر »؟ ما آخر أخبارك الرياضية؟

ياسر : لقد استهوتني لعبة « الكاراتيه ».. ووجدت فيها فن الحرب والسلام، وقد قررت أن أتمرن عليها وأصبح من أبطالها، فاشتركت في « فريق النادي » وابتدأت في التمرين على هذه اللعبة..

عماد : و « جاسر » طبعاً منهمك في تجارب اللاسلكي.

جاسر: فعلاً.. لقد نجحت في تركيب جهاز كامل.. واشتركت معي « هند » في تجربته!

عماد : ولكن.. هل تعرف يا « جاسر » ان استخدام أجهزة اللاسلكي في الاستعمالات الخاصة ممنوع؟

جاسر: طبعاً أعرف.. ومعلوماتي عن ذلك كثيرة، لقد قرأت أن كل دولة لها موجات خاصة تستعملها في الاذاعات وتعلن عنها.. طبقاً للاتفاقيات الدولية، وهناك هيئة اسمها « شرطة الاذاعات اللاسلكية » مهمتها مراقبة جميع المحطات اللاسلكية من حيث احترامها للقانون، ولا بد أن تحصل محطات الاذاعة والتليفزيون على تصريح من هذه الهيئة، فتقرر لها طول موجتها حتى يمكن استخدام الجو لأكبر عدد من المحطات.. وإذا حاول شخص تشغيل محطة ارسال دون ترخيص، تسرع شرطة الاذاعة الى القبض عليه.. و..

قال « ياسر » مقاطعاً: أعتقد أن كل ذلك معلومات مفيدة جداً، ولكن — آسف يا عمي لهذه المقاطعة — والحقيقة أننا مشتاقون جداً لمعرفة سبب طلبك لنا بهذه الطريقة الرسمية، واذا بدأ « جاسر » الحديث عن اختراعاته واكتشافاته، فلن ينتهي.. ولن نعرف سبب ما جئنا من أجله..

أطلق العم ضحكة عالية وقال: إنني أعرف مبلغ لهفتكم لمعرفة أسباب الدعوة، ولكنني أداعبكم قليلاً لأثير فضولكم.. وعلى كل حال فسبب دعوتي لكم خير.. كل خير.. من منكم يعرف صديقي « كامل سلامة »؟

أجاب الجميع في صوت واحد: أنا.. كلنا!

عماد : حسناً.. ولكنكم لا تعرفون أنه قد انتقل إلى وظيفة مدير فرع « طيران أفريقيا » بالقاهرة وهي شركة نيجيرية جديدة. فتحت لها فروعاً في البلاد العربية مؤخراً.. فما رأيكم في رحلة على ظهر طائرات هذه الشركة الى « بيروت »؟

نظر الثلاثة بعضهم إلى بعض غير مصدقين.. وصرخوا فرحاً في وقت واحد.. ومضت خمس دقائق كاملة في هرج ومرج، حتى تمكن « عماد » أخيراً من السيطرة على الحديث.. وأتم كلامه: الحقيقة أن « كامل » قرر أن يقدم لي ثلاثة تذاكر هدية، فالشركة ما زالت حديثة وركابها قليلون، وأغلبهم يستعملون الطائرة من « لاجوس » عاصمة « نيجيريا » الى « القاهرة ». ثم تكمل الطائرة طريقها إلى « بيروت » بعدد قليل من المسافرين، فكثير من الركاب يفضلون الراحة بعض الوقت في القاهرة، وبخاصة بعد الرحلة الطويلة التي تستغرق ٦ ساعات، ولذلك قبلت هديته وخاصة أن خالكم « فهمي » ألح عليّ كثيراً لإرسالكم في الاجازة إليه في لبنان..



اندفع الأولاد يشكرون عمهم في حرارة، ويسألونه الكثير من الأسئلة في وقت واحد.. متى نسافر؟.. وكم يوماً نقضيها هناك.. و.. و.. و.. فأشار إليهم أن يصمتوا وقال: أين التخطيط « يا ملكة التخطيط »؟! أليس من الأفضل أن ترتبوا أسئلتكم.. وعلى كل حال — سأجيب عنها كلها مرة واحدة..

أولاً: السفر يوم الاثنين القادم.. أي بعد أسبوع بالضبط، وسأعد لكم جوازات السفر والنقود اللازمة، وعليكم أنتم الاستعداد بكل ما يلزم لرحلتكم.. بما في ذلك طبعاً الهدايا إلى أسرة والدتكم..
ثانياً ستقضون في بيروت عشرة أيام كاملة.. وأعتقد أنها تكفيكم..
ثالثاً الطائرة تبدأ الرحلة في الساعة الخامسة بعد الظهر وتصل حوالي السابعة.. وسيكون خالكم في انتظاركم، فسوف أتصل به تليفونياً وأخبره بهذا الموعد..

شكر الأولاد عمهم.. واندفعوا الى حجرة هند.. وبسرعة جلست « هند » على مكتبها وأمسكت ورقة وقلماً..

وسألها « جاسر »: ماذا تخططين يا عزيزتي؟

هند : ما يجب على كل منا أن يفعله.. أكتب كل ما أحتاج إليه في رحلتي حتى لا أنسى شيئاً!

ياسر : معك حق.. وسأفعل أنا أيضاً ذلك!

جاسر: وأنا كذلك، والحمد لله أنني تمكنت من اتمام معلوماتي عن اللاسلكي، وسأفك جهازي الآن وأحفظه حتى عودتي!

هند : الخطوة الثانية أن أجمع كل المعلومات السياحية عن « بيروت ».. والحمدلله أن ــ الأحوال هادئة هذه الأيام.. ولذلك سأضع تخطيطاً لقضاء عشرة أيام حافلة.. لن نترك شبراً من لبنان بغير زيارة.. ومعلوماتي التي روتها لي أمي كثيرة والحمدلله!

جاسر: حسناً سنترك لك هذه المهمة!

* * *

وجاء اليوم الموعود.. يوم السفر.. وها هم المغامرون الثلاثة في « مطار القاهرة الدولي ».. ينظرون الى كل شيء حولهم في اعجاب شديد.. وصوت المضيفة يرتفع بين لحظة وأخرى في « ميكروفون » المطار تعلن عن وصول طائرة.. أو رحيل طائرة أخرى.. والأولاد يستعدون لوداع عمهم في الطريق إلى الباب الموصل إلى داخل المنطقة الجمركية، حيث يتممون إجراءات السفر ويستقلون طائرتهم في الطريق الى مدينة أحلامهم.. « بيروت »..

ووصل الأستاذ « كامل سلامة » مدير الشركة.. فصافحهم وقال أنه حضر ليصطحبهم ويعرفهم على طاقم الطائرة المكون من الطيار، ومساعده، ومهندس الطائرة ومضيف ومضيفة.. حيث أنهم ضيوف

هذه الرحلة.. وكم أسعدتهم هذه اللفتة.. وسرعان ما كانوا يتعرفون على طاقم الطائرة قبل إقلاعها.. وكانت سعادة « جاسر » بالغة عندما رحب به مهندس الطائرة ليجلس بجواره في غرفة القيادة ويشاهد عمل اللاسلكي..

بعد قليل.. انتهت الاجراءات وجاء صوت المذيعة الظريفة يقول: تعلن شركة الطيران الافريقية عن اقلاع طائرتها في الرحلة رقم ٣٣٣ القادمة من « لاجوس » والمتجهة إلى « بيروت » وعلى المسافرين الاتجاه إلى بابي الخروج رقمي ١، ٢.

وبالرغم من سعادة « هند » المتناهية بهذه الرحلة فان ذلك لم يمنعها من ملاحظة العدد القليل من المسافرين.. وتصورت أن ذلك بسبب الأحوال غير الطبيعية في « لبنان »، ولكنها تذكرت حديث عمها عن نزول أكثر الركاب في « القاهرة ».. وصعدت سلم الطائرة تتقدم شقيقيها.. وكان عليها أن تختار أي مكان في الطائرة.. فهي كبيرة وشبه خالية

واستقرت « هند » في مقعدها.. وبجوارها « ياسر ».. أما « جاسر » فقد اتجه مباشرة الى حجرة الطيار.. وبعد لحظات ربطوا الأحزمة.. ودارت محركات الطائرة.. وبدأت في الارتفاع.. اهتزت هزة خفيفة.. ثم دارت دورة ثانية.. وشعرت « هند » أخيراً أن الطائرة قد استقرت في اتجاهها.. وانطفأت الأنوار الحمراء التي تحذر من

التدخين وفكت « هند » الحزام. وبـدأت تديـر النظـر حولهـا تستكشف الطائرة الكبيرة..



لم يكن هناك عدد كبير من الركـاب.. اثنـان مـن الافريقيين السمر يبدو أنهما من كبار التجار أو رجال الأعمال، يجلسان بجوار بعضهمـا، أحدهمـا فتـح حقيبـة سوداء أنيقـة لـلأوراق.. وبـدأ يتحدث الى زميله وهو يشير إلى أرقام وحسابات في هذه الأوراق..

أربعة آخرون يجلسـون في مقعدين علـى صـف واحـد.. أحدهما استعد للنوم، والثاني يقرأ في جريدة.. والثالث يدخـن، والرابع ينظر أمامه في تفكير عميق..

وفي أول كرسي في الطائرة كان هناك رجل وحيد.. نحيل.. يضع على عينيه نظارة، وبين لحظة

وأخرى يضع نقطاً من الدواء في أنفه.. وكان منظره يوحي على الفور بأنه رجل مريض..

وما ان انتهت « هند » من استعراض الموجودين.. حتى كانت المضيفة تقدم لها صينية الطعام وهي تبتسم ابتسامة رقيقة.. ووقفت تتجاذب معها الحديث، بعد أن فرغت من تقديم الطعام للموجودين المعدودين وكما استنتجت « هند » قالت لها المضيفة ان الرجل النحيل مريض.. وأنه كما هو مذكور في جواز سفره تاجر لبناني، وقد عاش طويلاً في « نيجيريا » ويبدو أنه قرر أن يعود إلى وطنه عندما اشتد عليه المرض..

وأشارت إلى الأربعة المتجاورين وقالت لها أنهم أيضاً بعض المغتربين من أهل الشام في رحلة سياحية.. أما الرجلان الأسمران فقد همست المضيفة وهي تشير إليهما، أنهما من كبار تجار الماس في « نيجيريا » والتي تشتهر بانتاج أثمن أنواعه..

وسألتها « هند »: هل يحملان معهما بعض الماس؟

المضيفة: أعتقد ذلك، فقد كانت هناك حراسة مشددة على المطار في « لاجوس »، ولو أن ذلك أمر معتاد.. نظراً لحركة بيع الماس المستمرة في « نيجيريا ».

وأوسعت المضيفة الطريق لأحد المغتربين الأربعة الذي كان في

طريقه الى دورة المياه، وفي اللحظة نفسها كان الرجل المريض يشير إليها، فاستأذنت من « هند » وأسرعت اليه..

طلب كوباً من الماء ليتناول قرصاً من الدواء.. وأسرعت إلى إحضاره على حين وقف المضيف الثاني يبتسم « لياسر » وهو في مكانه في مؤخرة الطائرة.. وفجأة وفي لحظات.. حدث شيء أذهل « هند » و « ياسر ».. كانت المضيفة تتقدم بكوب الماء وهي تسير برشاقة.. واذا بأحد الأربعة يمد ساقه في طريقها فتنكفىء على وجهها. في اللحظة التي غادر فيها الرجل الثاني دورة المياه مهاجماً المضيف، وفي اللحظة نفسها اندفع الرجلان الثالث والرابع إلى حجرة القيادة وفي يد كل منهما مسدس ضخم، دخل أحدهما الحجرة وأغلق بابها وراءه.. ووقف الثاني مواجهاً ركاب الطائرة وفي يده مسدسه..

وأدرك « ياسر » كل شيء.. محاولة لاختطاف الطائرة.. وأرواح الجميع تتأرجح بين أيدي هؤلاء المختطفين الأشرار.. ولم يفكر « ياسر ».. فقفز قفزة واحدة جريئة على الرجل الذي هاجم المضيف، كانت تمرينات الكاراتيه قد أفادته، وبضربة واحدة تمكن من اسقاطه على الأرض.. وأخذت الطائرة تهتز بعنف شديد.. واندفع « ياسر » في اتجاه الرجل الآخر وصرخت « هند » محذرة، ولكن صرختها جاءت متأخرة، فقد انطلق طلق ناري.. وترنح « ياسر » والدماء تنبثق من كتفه!

الاختطاف

توالت الأحداث بسرعة، اهتزت الطائرة عدة اهتزازات عنيفة.. وقفزت « هند » تتلقى « ياسر » بين ذراعيها، تساعدهما المضيفة التي كانت قد استعادت توازنها، وصرخ الرجل ذو المسدس، كل واحد في مكانه! سأطلق النار عند أول حركة!

وتسمر الجميع في أماكنهم.. و « ياسر » بين يدي « هند »، وفجأة فتح الباب الموصل إلى غرفة القيادة ووقف على بابه مساعد الطيار ممتقع الوجه، وقال: أرجوكم الهدوء، لقد تمكنت هذه العصابة من اختطاف الطائرة، ونحن لا نعرف ما تريده منا بالضبط، ولكن الكابتن حرصاً على أرواحنا جميعاً، قرر الامتثال لأوامرهم، وبعد قليل سنعرف مصيرنا..

وبسرعة استعادت الطائرة هدوءها، واتخذت مسارها بثبات، وساعد على ذلك قلة عدد الركاب، واتجهت « هند » بكل لهفتها إلى « ياسر ».. الذي كان يمسك كتفه بيده وتبدو عليه علامات

الألم.. واطمأنت « هند » بعض الشيء وهي تراه ينظر لها مطمئناً.. وسارعت برفع ملابسه من فوق كتفه، كان هناك جرح ينزف بغزارة، وفي لحظات كانت المضيفة تحضر بعض المطهرات وشاشاً وقطناً، وتمكنت من وقف النزيف بمهارة.. وابتسمت في وجهه مطمئنة وقالت: اطمئن، إنها إصابة بسيطة، جرح سطحي من الرصاصة التي أطلقها عليك المجرم، والحمد لله أنها مرت بجوارك ولم تصبك إصابة خطيرة!



جلس « ياسر »، وجلست بجواره « هند »، وحضر « جاسر » مسرعاً عندما أخبرته المضيفة، وران الصمت على الطائرة!

همست « هند » في أذن

« جاسر » هل تعتقد أن هذا اختطاف سياسي؟!

جاسر: طبعاً لا.. في الخطف السياسي يتحدث الخاطفون إلى الركاب بأهداف حركتهم، على عكس ما يحدث الآن.. ولذلك فمن المؤكد أن هؤلاء لصوص، وملامحهم الشريرة تدل على ذلك..

هند : اذن فالمقصود هو السرقة، لقد اخبرتنا المضيفة، أن هذين التاجرين من كبار تجار الماس!

جاسر: ربما كانوا يحملون معهم بعض قطع الماس، ولذلك هاجمهم اللصوص!

تنهد « ياسر » وقال: يا لها من مغامرة لم تخطر لنا على بال، مغامرة في السماء، اختطاف طائرة وهي على ارتفاع ٣٠,٠٠٠ قدم، وليس في يدنا ما نفعله، وكأننا في فيلم من أفلام السينما، ولعلها أول مرة في حياتنا كنا نتمنى ألا تصادفنا مغامرة تفسد علينا رحلتنا السعيدة!

هند : هذه هي المرة الأولى التي أشعر فيها أنني غير قادرة حتى على التفكير، إنه موقف حرج لا يوصف.. ماذا نفعل، إننا بين السماء والأرض.. عاجزون عن كل شيء.. حتى عن الخوف!!



وفي هذه اللحظة تحرك الرجل الرابع، والذي سبق أن أطلق النار على « ياسر » وتقدم بهدوء إلى التاجرين وببساطة مد يده يجذب حقيبة التاجر الأول، وصرخ التاجر وهو يجذبها منه، ولكن تهديد المسدس لم يترك له فرصة للاعتراض..

جذب الحقيبة الأولى، ثم الثانية.. وفتحهما على التوالي، وأخرج من كل منهما صندوقاً كبيراً.. ثم أغلق الحقائب ورماها إليهما..

اتجهت عيون الأخوة الثلاثة، إلى الصندوقين..

أخرج الرجل من جيبه آلة صغيرة.. وأخذ يعالج بها قفل الصندوق.. وفي لحظات سمعوا صوت تكة خفيفة، ثم فتح الصندوق، واتسعت عيناه جشعاً وهو ينظر إلى محتوياته.. وكذلك أعين الأولاد.. كانت هناك قطع من الماس الخام.. تبرق في قلب الصندوق.. وتتلألأ وكأنها قطع من قلب الشمس تتوهج بالأضواء.. وابتسم اللص وأغلق الصندوق.. ثم فتح الثاني، وكما حدث في الأول لمعت الأضواء. لكن قطع الماس هذه المرة كانت سوداء اللون.. تشرق من قلب اللون الأسود ألوان تخلب الألباب، وأغلق الرجل الصندوق بسرعة، والتفت إلى زميليه اللذين يحرسان الطائرة وهو يرفع يديه وفي كل يد صندوق وقال: عشرة ملايين من الدولارات على الأقل!!

وابتسم زميلاه.. وأشارا له بعلامة النصر..

وكان الأولاد ينظرون إلى هذه الحركات غير مصدقين ما يحدث أمامهم.. وفي دهشتهم ولهفتهم لم يشعروا بأن الطائرة تقترب من الأرض.. الا عندما هتفت المضيفة محذرة: أربطوا الأحزمة



هند: ترى أين نحن الآن؟

ياسر: سنعرف حالاً! فالطائرة تكاد تلامس الأرض، وفعلاً اهتزت الطائرة هزة بسيطة قبل أن تتوقف تماماً.. وهنا وقف التاجران فجأة وحاولا الاندفاع في اتجاه الباب، ولكن المسدسات في أيدي رجال العصابة أعادتهما إلى مكانيهما، وقال أحدهم في صوت عنيف: ليبق كل منكم في مكانه.. لا تتحركوا حتى نسمح لكم..

وتقدم الرجل الثاني الذي سبق أن هاجم مضيف الطائرة، وأخرج من حقيبة صغيرة كانت معه قطعاً

من الحبل المتين، وببساطة وبراعة تقدم منهم واحداً واحداً يربط أيديهم خلف ظهورهم، وقسمهم الى مجموعات، الرجل المريض والذي عرفت « هند » فيما بعد أن اسمه الأستاذ « جهجهون » ومعه التاجران « مستر كوامي » و « مستر شاسا » في مجموعة واحدة يحرسها واحد، ثم طاقم الطائرة يحرسه رجل ثان والأشقاء الثلاثة يحرسهم ثالث.. أما الرابع وهو الذي يحمل « شحنة الماس » والذي بدأ وكأنه الرئيس فقد فتح لهم الباب واستطاع أن يدلي منه سلم الطوارىء.. ونزل بسرعة، ثم تبعته المجموعات الثلاث تحت الحراسة..

كانت الشمس تميل نحو الغروب.. ونظر « جاسر » حوله.. فرأى قطعة من الأرض منبسطة تماماً.. اختارها اللصوص ببراعة، فكأنها أرض ممهدة لنزول الطائرات، ثم يحيطها من كل اتجاه مجموعة من التلال العالية الخضراء ويحيط بها من بعيد مياه البحر من كل جانب وهمست « هند »: يا لها من صورة رائعة لجزيرة صغيرة تبدو مثل جزر الأحلام!

ياسر : ضاحكاً — ها نحن نزور مكاناً لم نتوقع زيارته من قبل!

جاسر: ولم نعرف وجوده على خريطة العالم!

هند : ونزوره في طائرة مختطفة، ولا نعرف لنا مصيراً ولا..

ونهرهم الحارس صارخاً ليصمتوا.. فصمتوا!

وأمرهم الرئيس بالجلوس فجلسوا على بعض الصخور، ثم أشعل سيجارة وأخذ ينفث دخانها باطمئنان وسعادة، وجلس حوله زملاؤه الثلاثة يتضاحكون، حتى كأنهم نسوا تماماً أن معهم مجموعة من الأسرى!

صرخ فيهم « ياسر »: ماذا تفعلون بنا.. ماذا تريدون منا؟

قال الرئيس من بين أسنانه: انتظر، ستعرف حالاً.. وعلى كل حال فنحن لا نريد منكم شيئاً إطلاقاً أيها الصغار، هل تريدون أن تنطلقوا.. هيا اذا شئتم، فليس هناك خطر منكم.. وليس أمامكم ما تفعلونه.. البحر أمامكم.. و « أبو الدهب » وراءكم..

وأشار ضاحكاً الى نفسه..

وهمس « جاسر » « أبو الدهب » وعصابته، لن أنسى هذا الاسم أبداً!

قالت هند: كان يجب أن يسمونه « أبو الماس »!

ياسر : يا لك من فتاة.. ويا لها من أعصاب قوية متينة.. هل هذا وقت مزاح!! ألا تعرفين معنى اختطاف طائرة؟! ربما لا يعرف مصيرها أو مصيرنا أحد الى الأبد..

ولم ترد « هند »، كانت تتابع بنظراتها المكان المحيط بها، وتصرفات الموجودين حولها، وأذهلها أن ترى أحد أفراد العصابة وهو يقيد أرجل التاجرين والأستاذ « جهجهون » أيضاً.. ثم نظر إلى « أبو الدهب » يسأله هل يقيد الأولاد أيضاً، ولكن « أبو الدهب » هز رأسه ساخراً، وأشار اليه أن هذا غير مهم.. يكفي أيديهم!

خيم الظلام على الجزيرة.. وكان « جاسر » يفكر.. ما الذي يحدث عندما تفطن المطارات الى عدم وصول الطائرة في موعدها المحدد.. وإلى عدم الاتصال بها.. هل يبدأون في البحث عنها، وهل يفطنون إلى أنها قد خطفت، وهل تظهر الطائرة في هذا الظلام؟ غير معقول، ربما يحدث شيء في الصباح.. ولكن هل يتركونهم في هذا الخلاء حتى الصباح؟

كان « جاسر » يفكر، و « ياسر » يحاول عبثاً الفكاك من قيوده.. أما « هند » فكانت تركز أفكارها كلها في مراقبة ما يحدث.. وبرغم أن الظلام كان يمنعها من أن ترى من حولها فانها رأت « أبو الدهب » وهو ينظر إلى ساعته، ومنَ الواضح أنها ساعة مضيئة، يستطيع أن يراها بوضوح.

فقد سمعته يهمس: « زعتر »، الباقي خمس دقائق.. هيا وبسرعة..

قام « زعتر » بنشاط، وأمسك في يده بطارية كبيرة وأسرع إلى أحد التلال.. وأخذ يطلق عدة إشارات ضوئية.. ثلاث إشارات..

ثم فترة هدوء، وإشارتان، وفترة أخرى، ثم إشارة ثالثة.



ولم تمض إلا لحظات حتى ارتفع صوت أزيز في الجو.. وبدأت تظهر في الفضاء إشارات متتالية، ووضح الصوت وهو يقترب، ثم ظهر جسم أبيض في الفضاء، وبدأت طائرة هليكوبتر في النزول قريباً من مكانهم..

ووقف « أبو الدهب » حين توقفت الطائرة تماماً، فشهر مسدسه، وأمر طاقم الطائرة بأن يسيروا أمامه.. وأن يصعدوا الى الطائرة الهليكوبتر، وقبل أن يفيق الأشقاء الثلاثة من دهشتهم، كان « ابو الدهب » وعصابته يصعدون إلى الطائرة ويغلقون بابها.. وترتفع إلى السماء..

وبعد قليل غابت الطائرة في الظلام..

ونظرت « هند » إلى شقيقيها.. وفجأة، انفجر « ياسر » ضاحكاً.. وأخذ ضحكه يتتابع، ونظرت إليه « هند » غاضبة، ثم التفت إلى « جاسر ».. واذا بعينيهما تلتقيان.. وابتسم « جاسر » وابتسمت « هند ».. وانفجرا هما الآخران يضحكان..

وهمس « ياسر »: يا لها من رحلة.. انتظرناها بفارغ الصبر!

انتهت موجة الضحك العصبي التي انتابت الثلاثة.. وتنهد « ياسر » وقال:

ياسر : يا إلهي، يا له من موقف، من كان يتصور أن تتحول رحلتنا السعيدة الى هذه النهاية..

هند : وأن اللصوص للأسف الشديد قد نجحوا في خطتهم، خطفوا الطائرة، وسرقوا ثروة قيمتها حوالي عشرة ملايين من الجنيهات وتمكنوا من الفرار بنجاح، فقد تخلصوا من الطائرة حتى لا يتابعهم أحد اذا هربوا بها، وما كانوا بقادرين على الهبوط بها في أي مطار من مطارات العالم وإلا تعرضوا للقبض عليهم.. لقد رسموا خطتهم بمهارة فائقة..

جاسر: المهم الآن ألا نسقط فريسة لليأس، فلا يمكن أن نظل هكذا بلا حركة في انتظار ضربة حظ تنقذنا، قد تحدث وقد لا تحدث!

ياسر : وماذا نفعل ونحن مقيدون هكذا؟

هند : أول شيء يجب أن نفعله أن نتخلص من هذه القيود!

ياسر : لقد حاولت بكل جهدي ولكن اللعين « زعتر » ربطنا ربطة من المستحيل أن نتخلص منها بدون مساعدة خارجية!

هند : من حسن الحظ أنهم تركونا بغير تقييد أرجلنا وذلك استخفافاً بأمرنا، ولعل « أبو الذهب » سيندم يوماً على هذا الاستخفاف..

ياسر : ماذا تقصدين؟

هند : ان عندي فكرة، لو تمكنا من تنفيذها فقد نستطيع حل قيودنا، ولكن كل ما أخشاه أن يمنعنا الظلام من ذلك!
لو استطعنا الدخول إلى الطائرة، والوصول إلى مطبخها، سيمكننا إحضار سكين، يمسكه أحدنا بأسنانه فقد ننجح في تقطيع قيودنا!

ياسر : فكرة رائعة.. تعالوا.. إن شبح الطائرة على بعد خطوات.. سنرى كيف يمكننا الصعود، أرجو أن يكون سلم الطوارئ في مكانه..

أسرعوا الى الطائرة متلاصقين.. وتنهدوا في ارتياح، كان سلم الطوارئ في مكانه، وهتف « جاسر » فجأة: ضربة حظ أخرى.. الطائرة مضاءة من الداخل، تركوها بدون إطفاء الأنوار..



ياسر: هذا يساعدنا كثيراً.. سأصعد إلى الطائرة وأحاول إحضار سكين..

هند: اصعد معه يا « جاسر »، وقم أنت بذلك، وفي نور الطائرة سيسهل عليك أن ترى جيداً قيد « ياسر » وتحاول تمزيقه.. ولكن.. كيف حال جرحك يا « ياسر »؟! ألا يؤلمك؟

ياسر: آه.. جرحي، لقد كدت أنساه، أنت التي ذكرتني به، الحمد لله انني لا أشعر به اطلاقاً!

ولكن « هند » شعرت أنه يقول ذلك لتشجيعها.. وأنه حقيقة يتألم من جرحه!

جاسر: وأنت يا « هند ».. لن نتركك وحدك.. اصعدي معنا، وسنحاول جميعاً التخلص من قيودنا..

وفجأة ارتفع صوت أجش.. ناهراً، وصارخاً: من هناك؟ من الذي يحدث هذه الضجة؟!

انزعج الأولاد للحظات، ثم ضحك « ياسر »، وقال: انه السيد « جهجهون »، لنطمئنه على قرب خلاصه.. وهتف ياسر: لا تخشَ شيئاً يا سيدي، فنحن نحاول أن نتخلص من قيودنا لنخلصك بدورك!

جهجهون ــ صارخاً: كيف تفعلون ذلك.. هيه.. كيف؟!

التقت أعين الأولاد في دهشة، وضحك « جاسر » وقال: إنه يفعل كغفير الليل.. الذي ينقصه أن يصرخ قائلاً.. هاع..!!

هند : لا تردوا عليه.. فلن نضيع وقتنا هكذا بدون فائدة!

ولم تكن مهمتهم سهلة.. فصعود سلم الطوارئ، وهو مجموعة من الحبال المتينة بدون حواجز (درابزين) وهم مقيدو الأيدي لا يستطيعون حفظ توازنهم في الصعود.. كل ذلك كان مهمة صعبة عليهم وبخاصة أن « ياسر » مجروح الكتف، ولكنه يتقدم أخويه محاولاً أن يبث فيهم الشجاعة والأمل، وفعلاً بدأوا يصعدون درجة.. درجة.. كلاعبي السيرك، حتى تمكن « ياسر » من الوصول إلى الطائرة، وتنهد بارتياح وتبعته « هند » ثم « جاسر »..

كان الوصول إلى مطبخ الطائرة سهلاً.. وكذلك العثور على السكاكين.. فالطائرة مضاءة.. وأدوات المطبخ مرصوصة بنظام تام..

وضحك « ياسر » وهو يقول: من حسن الحظ أنه توجد كمية كبيرة من الطعام.. ولن نموت من الجوع في هذه الجزيرة الموحشة..

وبدأ « جاسر » يستعد بكل قوته.. ليمسك يد السكين بفمه، في وضع يسمح له بأن يستعملها، حتى تمكن من إمساكها.. واستدار « ياسر »، وركع على ركبتيه، وبدأ يضع السكين على الحبل الذي يربط يدي شقيقه، كانت المهمة صعبة، ولكن كان على « جاسر » أن يركز قوته في أسنانه وأن يبدأ المحاولة..

وأمسكت « هند » بأنفاسها وكانت بين دقيقة وأخرى تدعو الله أن تنجح المحاولة، ولما تعب « جاسر » وضع السكين على رف قريب، حتى يسمح لنفسه بالتنفس، ثم عاد الى محاولته مرة أخرى.. وحرك « ياسر » يديه.. وبدأ يشعر أن القيد يستجيب، ثم ينقطع..

وأطلقت « هند » صيحة فرح.. ورفع « ياسر » يديه الطليقتين.. وفي لحظات كان « جاسر » و « هند » مطلقي السراح.. وإن كانت آثار القيود التي انغرست في لحمهم ما زالت ظاهرة، ومؤلمة..

هند : لقد بذلت مجهوداً رائعاً يا « جاسر ».. وأنت محتاج إلى تغذية شديدة، ما رأيك في هذه التفاحة الرائعة..

جاسر: إني أرحب بالتفاح في كل وقت.. اليّ بها..

وقبل أن يقضم « جاسر » أول قطعة من التفاح، اتسعت عيناه دهشة، وهو يشير الى باب الطائرة، كان هناك شبح شخص يتقدم، ترك تفاحته ووقف مستعداً.. ثم صاح مندهشاً: إنه السيد « جهجهون »؟.. تفضل يا سيد! كيف استطعت أن تتخلص من قيودك؟



ونظرت « هند » إلى يديه وقالت: لقد تعبنا غاية التعب حتى تخلصنا منها..

ونظر « جهجهون » إلى أيديهم الطليقة في دهشة ثم قال: وجدت بجواري حجراً مدبباً فتخلصت من قيودي!

جاسر: وهل خلصت التاجرين؟

جهجهون: لا.. لقد فكرت في أن أساعدكم أولاً!

ياسر : إذن هيا نذهب إليهما.. فمن القسوة أن نترك هذه الحبال الرهيبة تلتف حول أيديهم وأقدامهم..

هند : سأحضر أولاً بطاريتي من حقيبة يدي، ألم أقل لكما اكتبا ما نحتاج إليه حتى لا ننسى شيئاً.. إنني لم أنس حتى بطاريتي!

وأسرعت « هند » إلى المقعد الذي كانت تجلس فيه، وعثرت على حقيبة سفرها فأخرجت منها بطاريتها وتقدمت الموكب الصغير، من الطائرة في الطريق إلى التاجرين الإفريقيين..

كانا يجلسان في هدوء تام.. ولم يكن هناك أي تعبير على وجهيهما.. حتى عندما خلصهما الأولاد من القيود.. تمتم أحدهما بكلمة شكر غامضة.. وكان يتحدث الانجليزية بطلاقة، ولم يزد الآخر عن البحث في جيوبه بسرعة حتى عثر على علبة سجائره.. ثم أشعل سيجارة، ونفث دخانها في هدوء.. وكأنها كانت كل ما تنقصه في هذا الموقف..

وأدارت « هند » بطاريتها في المكان.. ووقع الضوء على وجه « جهجهون » ولاحظت « هند » مندهشة ان في عينيه نظرة غريبة، ولكنه استدرك بسرعة، وابتسم في لطف..

وسألته « هند »: هل تحسنت صحتك يا سيدي، أرى أنك لم تستعمل دواءك؟

جهجهون: آه، يبدو أن هواء الجزيرة المنعش قد أفاد صحتي..

ومرة ثانية جلس الجميع، وأخذ التاجران يتحدثان بلغة غريبة، في همس واضح، واقترب منهم « جهجهون » وجلس.. واجتمع الأشقاء الثلاثة في دائرة صغيرة..

ياسر : والآن.. ما الذي يمكن أن نفعله، هل نستسلم هكذا وبهذه البساطة؟!

جاسر: ما رأيك أنت؟

هند : عندي اقتراح.. ولست أدري هل يصلح أو لا يصلح؟.. إنه يتوقف على مهارة « جاسر »..

وفجأة قفز « جاسر » صارخاً: ما أغباني.. اللاسلكي.. إن جهاز اللاسلكي في الطائرة صالح للاستعمال.. وأنا أستطيع أن أستعمله.. شكراً يا « هند ».. لقد ذكرتني بمهارتي..

وصرخ « جهجهون »: ماذا تفعلون الآن أيها الصغار؟!

ياسر : سننقذكم يا سيدي، سينقذكم الصغار!

وأسرعت « هند » تضيء الطريق بالبطارية، وصعد الثلاثة مسرعين هذه المرة، واندفع « جاسر » يتبعه شقيقاه إلى حجرة القيادة..

جلس « جاسر » أمام جهاز اللاسلكي، ووضع السماعات على أذنيه.. وبدأ محاولته، أخذ يدق عليه دقات معينة ويقول: لقد لاحظت طريقة استعماله خلال المدة التي قضيتها هنا قبل خطف الطائرة..

وبدأ الوقت يمضي ثقيلاً، وجاسر منهمك في محاولته بحثاً عن الموجة التي تصله بأحد المطارات.. وفجأة صاح: هناك صوت ضعيف يأتيني..

وثبت السماعات على أذنيه.. ولمعت الفرحة في عيون « هند » و « ياسر ».. لقد بدأ الاتصال! وهتف « جاسر » هنا طائرة شركة الطيران الإفريقية.. حول..

* * *

جاسر: نعم.. نعم.. الرحلة رقم ٣٣٣، لقد أجبرتنا عصابة على الهبوط في إحدى الجزر.. حول.

جاسر: لا.. لا أعرف الجزيرة، إنها في البحر المتوسط، وقد اختطفت العصابة طاقم الطائرة.. وهربت.. حول!

جاسر: ماذا.. حسناً.. سنحاول!

وانقطع الاتصال..

كانت الرؤوس الثلاثة متلاصقة في أثناء المحادثة اللاسلكية.. وعندما رفع « جاسر » رأسه ونظر خلفه، فوجئ بوجه « جهجهون »



ينظر إليهم متسائلاً.. وللمرة الثانية لاحظت « هند » هذه النظرة الغريبة في عينيه..

قال « جاسر »: لقد اتصلنا بمطار « بيروت ».. إنه أقرب مطار إلينا.. ستصل إلينا النجدة بعد قليل.. سنشعل بعض النيران ليتعرفوا على الجزيرة!

أسرع « جهجهون » هابطاً السلم وقال « ياسر »: يبدو أنه قد أسرع ليطمئن التاجرين!

هند: اني أشك في ذلك، يخامرني احساس غريب بالشك في هذا الرجل!

جاسر: وأنا كذلك، على كل حال اقتربت المغامرة من النهاية، هيا نجمع بعض الأغصان الجافة ونشعل النيران..

ياسر: سنطلب من الجميع الاشتراك في هذا العمل.. فسنحتاج إلى كمية كبيرة من الأخشاب..

وتحدث « ياسر » باللغة الانجليزية إلى التاجرين، فأسرعا إلى المساعدة، وتفرق الجميع بحثاً عن الأخشاب، ما عدا « جهجهون » الذي اعتذر بمرضه..

وبعد قليل، كانت هناك كومة ضخمة من الأغصان.. وأشعلوا فيها النيران، فانطلقت تضيء منطقة كبيرة من الأرض..

جلس الأولاد الثلاثة بعيداً عن وهج النيران.. صامتين.. وقد غرق كل منهم في أفكاره الخاصة.. وفجأة تحرك « ياسر ».. وقال: انظروا « جهجهون » يبتعد في ظلام الجزيرة..

هند: معنا بطارية.. هيا نتبعه!

وفي خفة أسرع الثلاثة وراءه.. خرجوا من منطقة ضوء النيران.. وغرقوا في الظلام، وشعروا أن « جهجهون » يتوقف بين لحظة وأخرى ويرهف السمع بحثاً عن صوت يتبعه، ثم يواصل السير وهم وراءه..

كان يتحرك في خفة الفهد، وكأنه يعرف الطريق جيداً، وكان « ياسر » أكثر المغامرين قرباً منه وادراكاً لحركاته بحكم تمريناته الرياضية..

وفجأة وجدوا أنفسهم أمام البحر مباشرة بعد أن مروا وسط تلين من الصخور، وفي ضوء النجوم شاهدوه بوضوح.. كان يسرع إلى البحر.. من غير أن ينظر وراءه.. ثم انحنى على الشاطئ وأخذ يدفع أمامه شيئاً.. عرفوا أنه قارب بخاري.. وعندما انزلق القارب الى الماء نزل « جهجهون » في اللحظة نفسها التي قفز فيها « ياسر » ليسقطه تحته على أرض الزورق ـــ الصغير..

وقبل أن يفيق « جهجهون » من دهشته، كان الثلاثة معه في القارب، وكان « ياسر » يمسكه من يديه حتى يعوقه عن الحركة..وتقدم « جاسر » يفتشه، فأخرج مسدساً من ثيابه وبدا على وجهه الاستسلام الشديد.. قال « ياسر » من بين أسنانه: الى أين أنت ذاهب؟ وأين بقية العصابة؟

جهجهون: لا أعرف شيئاً عن العصابة، لقد كنت أسير في الجزيرة فوجدت القارب.. فحاولت استعماله..

هند : أنت كاذب، كل الدلائل تشير إلى أنك فرد في العصابة.. منذ أن طلبت الماء من المضيفة، ثم ادعائك المرض، وها أنت ذا سليم تماماً.. والنظرات الغاضبة في عينيك، وتخلصك من القيود في سهولة.. لقد لاحظت أنها لم تترك أثراً على يديك، وهذا دليل على أنهم قد قيدوك قيداً خفيفاً يمكن التخلص منه في أية لحظة..

ثم الآن وأنت تهرب من الجزيرة وكأنك تعرفها معرفة سابقة، وعلى علم تام بكل طرقها،

وضغط « ياسر » على ذراعي الرجل فصرخ متألماً..

ياسر : لا فائدة.. تكلم.. قل لنا إلى أين أنت ذاهب.. إنك بلا شك تحاول اللحاق بالعصابة.. أين هي قبل أن نسلمك للشرطة التي ستصل بعد قليل؟!

وأثّر التهديد في « جهجهون » فقال مستسلماً: نعم.. لقد كانت الخطة أن أبقى معكم لأرى ماذا يحدث.. وحتى أتمكن من عرقلة تحركاتكم.. ثم أتسلل هارباً لأدرك « أبو الدهب » في جزيرة قريبة من هنا، إلى الشمال تماماً..

جاسر: هل زرت هذه الجزيرة من قبل؟

جهجهون:الحقيقة.. نعم.. « فأبو الدهب » مهرب كبير، يهرب السلاح والمخدرات والماس وكل شيء.. وقد اختار هذه الجزيرة، وأخرى صغيرة قريبة، لأنها خالية من الناس تماماً.. وأعدهما وكراً لكل تحركاته..

ياسر : حسناً.. ستقودنا الى جزيرة « أبو الدهب » ولو قمت بأية حركة للخداع أو التحذير فسألقي بك في الماء..

وابتسمت « هند »، كانت تعرف ان كلام « ياسر » للتهديد فقط، فهو لا يستطيع أن يفعل ذلك، ولكن « جهجهون » كان ضعيفاً وجباناً، فامتثل للأمر..

وتساءل « جاسر » هل من الصواب أن نطارد العصابة وحدنا.. أليس من الأفضل أن ننتظر النجدة؟!

هند : أخشى أن تتأخر حتى تعثر على الجزيرة، ويكون في ذلك مجال لهروب « أبو الذهب »، ومن الطبيعي أن يخبر التاجران الشرطة عندما تصل عن وجودنا في الجزيرة، وطبعاً سيبحثون عنا..

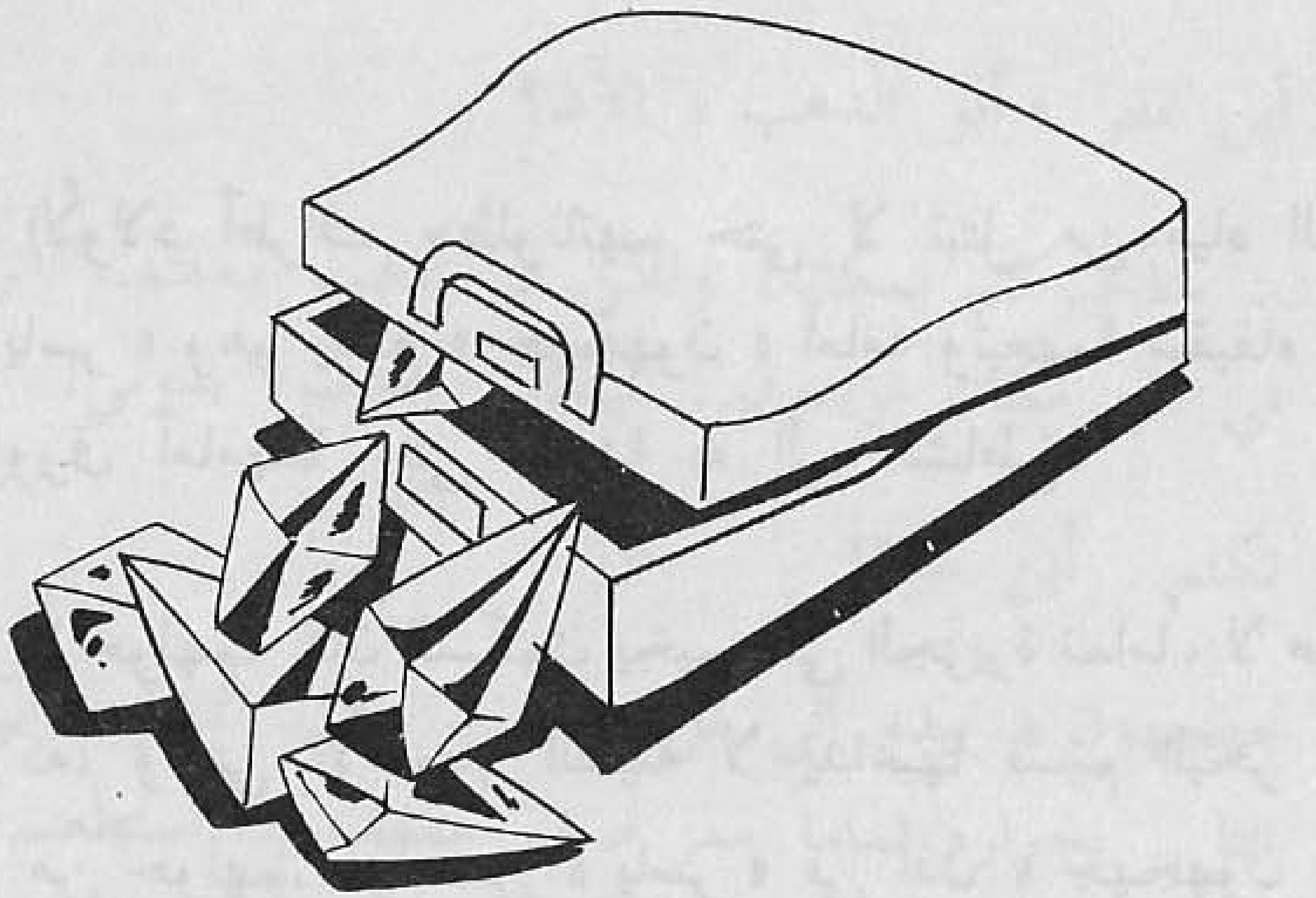
جاسر: حسناً.. هيا بنا..

وهكذا.. قاد « جهجهون » الزورق البخاري.. و « ياسر » بجواره يلاحظ حركاته و « هند » و « جاسر » يرقبان البحر من كل اتجاه..

وكان القمر في نهاية الشهر.. ولذلك بدأ يظهر بعد ان انتصف الليل، ويلقي ضوءاً ضعيفاً على الكون.. وفي ظل هذا الضوء الخفيف الرفيع، ظهرت بقعة من الأرض.. جزيرة صغيرة.. صخرية سوداء.. لا تظهر فيها شجرة واحدة.. وقبل أن يتحرك أحد تقدم « جاسر » وفي يده منديله، فوضعه على فم « جهجهون ».. وربطه جيداً..

وكان الزورق في اللحظة نفسها يلامس أرض الجزيرة السوداء

الغامضة.. ولم يكن قد مضى عليهم من الوقت في البحر بين الجزيرتين أكثر من ربع ساعة!



جزيرة الموت

رفع الأولاد أطراف بنطلوناتهم حتى لا تبتل من مياه الشاطئ وقفز « ياسر » وهو يدفع « جهجهون » أمامه وتبعهما شقيقاه اللذان دفعا الزورق أمامهما حتى صعدا به إلى الشاطئ.

ونظروا حولهم، كان السكون يخيم على الجزيرة تماماً، لا صوت، ولا حركة، وحتى الأشجار القليلة لا يداعبها نسيم البحر فتقطع الصمت من حولهم.. وهمس « ياسر » في أذن « جهجهون »: هيا تقدم، أوصلنا إلى مقر القيادة!.. ولكنه رفض، وتسمر في مكانه، ونظر إليهم نظرة رعب هائلة، وهو يهز رأسه يميناً ويساراً، طالباً منهم أن يرفعوا المناديل عن فمه..

وتقدم « ياسر » فرفع المنديل قائلاً: لو أحدثت أي صوت سأعاقبك عقاباً رهيباً.. ولكن « جهجهون » كان يتحدث في همس وتوسل: أرجوكم.. لا أستطيع أن أقودكم إليه.. أنتم لا تعرفون

« أبو الذهب »، انه وحش رهيب لو رآنا سيقتلنا جميعاً، إنه لا يتورع عن أي عمل..

ولكن « ياسر » دفعه بقوة وقال: لا تحاول التهرب.. هيا تقدمنا..

وكاد « جهجهون » يبكي: أرجوكم، إفعلوا بي ما شئتم، ولكن لا تجبروني على الذهاب معكم إليه!

جاسر: أين مقر « أبو الذهب » الآن؟

جهجهون: سأخبركم بمكانه، ولكن لن أذهب معكم.. اتركوني في أي مكان تريدون.. قيدوني واذهبوا بدوني!

هند : تكلم.. أين هو؟!

أشار « جهجهون » بيده إلى تل صغير.. وقال: انظروا الى هذا التل.. بجواره تماماً ممر صغير ممهد، إذا استطعتم عبوره فستجدون أمامكم منطقة حديثة البناء بها منزل صغير، بجواره مجموعة من الحجرات يستعملها كمخازن للبضائع التي يهربها، وحظيرة خاصة بطائرته الهليكوبتر وستجدونه هناك الآن.. أما أنا فاتركوني حتى في حراسة أحدكم..

نظر الثلاثة بعضهم إلى بعض نظرة استشارة، ونظرت « هند » حولها بحثاً عن قطعة من الحبال.. لم تجد، فنظرت الى فستانها،



ثم نزعت منه الحزام الجلدي وقدمته إلى « ياسر » وقالت: يمكنك تقييده به، ثم كمم فمه بالمنديل كما كان..

جاسر: وقدميه أيضاً..

وبسرعة قيدوا « جهجهون » ووضعوا المنديل على فمه حتى لا يصرخ طالباً النجدة أو ينبه أفراد العصابة، ثم بدأوا يتحركون إلى المغارة المجهولة..

أرهفوا السمع، لا صوت ولا حركة.. أخذوا يتقدمون بهدوء، على ضوء القمر الضعيف و « ياسر » — كما هي العادة — في المقدمة، بعد أن أشار إلى « هند » ألا تشعل البطارية، كانوا يسيرون على أطراف أصابعهم، فأرض الجزيرة صخرية، وأي خطأ صغير من أحدهم سيحدث صوتاً، قد ينبه العصابة إليهم..

ووصلوا الى التل، ووجدوا فعلاً ممراً ممهداً يحاذيه ويسير بجواره، وفي الظلام الحالك الذي صنعه ظل التل ساروا صامتين، ولم يكن طريقاً طويلاً، لم يمضوا في السير أكثر من عشر دقائق ثم وجدوا الطريق ينتهي فجأة، وقطعة واسعة من الأرض الفضاء، كالدائرة، تحيط بها بعض المباني الصغيرة، هي بلا شك المخازن التي ذكرها « جهجهون » وكان هناك مبنى أكبر يتوسط المباني، وعلى بابه مصباح كهربائي يضيء المنطقة كلها..

توقفت أنفاسهم في الظلام، وهمست « هند »: لن نستطيع اختراق هذا الميدان تحت هذه الأضواء..

همس « ياسر »: يجب أن نفكر في طريقة بسرعة لنصل بها إليهم قبل أن يشعروا بنا، إنهم موجودون حتماً ما دامت هذه الأضواء مضاءة..

جاسر: اسمعا.. حقيقة أن هناك أضواء تنير المكان.. ولكن العصابة لا تتوقع أن يتبعها أحد إلى هنا.. ولذلك فهي مطمئنة في الداخل.. سأخترق المكان من الجنب بسرعة، حتى أصل إلى هذا المبنى.. أول مخزن.. فإذا وصلت إلى ظله في أمان.. اتبعاني..

ولكنهم، قبل أن يبدأوا بالحركة، انطفأت الأنوار فجأة فساد السكون والظلام المكان..

أمسكت « هند » بيد « ياسر »، وقد امتلأ قلبها بالرعب، ترى هل عرف « أبو الدهب » بوصولهم.. هل يمكن أن يكون في الجزيرة أجهزة خفية للانذار أشعرته بوجودهم؟ ماذا يحدث الآن.. هل يتمكن من مهاجمتهم في الظلام والقضاء عليهم..

التصق بعضهم ببعض، وأمسكوا أنفاسهم حتى اعتادت عيونهم الظلمة المفاجئة، وفجأة بدأ صوت دوي كبير يرتفع، وارتعدت

« هند »، شعرت كأن الأرض تهتز تحت أقدامها، ثم ارتفع الصوت، وزاد ارتفاعه قوة، وعلواً..

وهمس « جاسر » بعد فترة خاطفة: إنه صوت محرك طائرة.. يبدو أنهم قد أنهوا أعمالهم وبدأوا يتحركون للهرب!

ياسر: بعد كل هذا العناء.. يهربون.. هل أسرع إليهم وأحاول مهاجمة الطائرة!

هند: طبعاً لا.. سيكون هذا عملاً جنونياً. هل تعتقد أنك تستطيع أن تحطم طائرة بيديك الخاليتين من أي سلاح..

ولم تستمر المناقشة طويلاً، فقد زاد فجأة صوت ضجيج محرك الطائرة.. وبدأت عيونهم ترى في الظلام أضواء رفيعة ملونة تلمع وتنطفئ، وارتفعت في الفضاء شيئاً فشيئاً طائرة هليكوبتر ضخمة.. دارت دورة حول الجزيرة، ثم انطلقت في اتجاه البحر..

وقبل أن يفيقوا من دهشتهم، سمعوا صوتاً آخر من خلفهم من البحر، وأسرعوا يقطعون الطريق جرياً.. وما أن وصلوا إلى أول الممر، حتى وجدوا « جهجهون » يدير محرك الزورق البخاري، وينطلق به في قلب البحر الواسع.. وأخذ يطلق إشارات ضوئية من زورقه المسرع وأبطأت الطائرة قليلاً، ثم اقتربت من القارب، وسار الموكب الغريب.. الزورق يخترق عباب الماء، والطائرة فوقه تماماً..

ووقفوا دقائق طويلة ينظرون باستغراب ودهشة، وقد أذهلتهم المفاجأة حتى اختفى المنظر عن أعينهم.. وضرب « ياسر » الأرض بقدمه وقال: يا للحزن! لأول مرة نخفق! حتى « جهجهون » لم ننجح في تقييده قيداً جيداً! وقد رسم اللصوص خطتهم، ونفذوها بنجاح تام!!

هند : والغريب أن اللغز أمامنا واضح مكشوف.. خطف طائرة وسرقة ثروة كبيرة، واللصوص أمامنا ومعروفون.. ويهربون من بين أيدينا بكل بساطة!

جاسر: والأظرف من كل ذلك، وجودنا الآن في هذه الجزيرة المنقطعة المجهولة عن العالم.. حتى الزورق الذي أتينا به ضاع منا، ولن نتمكن — على ما يبدو — من العودة إطلاقاً..

هند : على كل حال لا داعي لليأس الى هذه الدرجة.. تعالوا نفتش المنزل والمخازن المحيطة به، ربما وجدنا زورقاً، حتى لو كان قارب تجديف نعود به!

جاسر: على أن نحترس جيداً، فربما تركوا أحداً منهم هنا!

هند : غير معقول.. فاللصوص.. وهذا جزء من قراءاتي في علم النفس يا عزيزي لا يأتمن بعضهم بعضاً بعد نجاح الجريمة، من منهم يترك عشرة ملايين من الجنيهات لزميل له ويبقى في هذه الجزيرة المهجورة؟!

ياسر : معك حق.. وعلى كل حال، الحرص واجب!

ومرة أخرى عادوا يقطعون الطريق.. ولكنهم في هذه المرة، كانوا يسيرون بخطوات متثاقلة، وساروا في شيء من الاطمئنان، حتى وصلوا الى أول مخزن، كانت هناك مخازن أربعة تشبه الحجرة المغلقة، بدون نوافذ إطلاقاً.. ولكل مخزن باب صغير.. وفي وسط المخازن منزل يشبه الكوخ وله شرفة صغيرة.. تحيط به!

وعلى ضوء بطارية « هند » وصلوا إلى المخزن الأول، وعندما دفعوا الباب استجاب لهم ببساطة وتقدم « ياسر » وأدار البطارية ولكنه كان خالياً تماماً.. وتنهد يائساً وعاد يجر قدميه ويدفع باب المخزن الثاني، ولم يكن هناك من جديد..

همست « هند »: هل ندخل المنزل؟

جاسر: لا، لنفتش بقية المخازن أولاً، حتى نطمئن على الخارج، قبل أن ندخل المنزل فلا يفاجئنا أحد من الظهر!

هند : معك حق..

وأسرع « ياسر » إلى المخزن.. وفجأة استدار لهما.. وصاح وهو لا يستطيع السيطرة على صوته: اسرعا.. حالاً.. هنا!

وهمست « هند »: ماذا جرى؟

واندفع الثلاثة داخل المخزن، وتسمروا في أماكنهم مذهولين.. على الأرض اصطفت خمسة أجسام يعرفونها جيداً.. طاقم الطائرة بأكمله..

وصرخت « هند » وهي تخفي وجهها بيديها.. يا الهي.. هل قتلوهم؟

ولم يتردد « ياسر » أدار النظر على الحائط، فعثر على مفتاح الكهرباء.. وبدون تردد أشعل النور..

وركع « جاسر » على ركبتيه، ووضع رأسه على صدر الطيار.. ثم وقف صائحاً وعيناه تلمعان اطمئني يا « هند » اطمئني.. انهم أحياء، ولكنهم تحت تأثير مخدر شديد.. ان رائحة المخدر واضحة وقوية!

وقبل أن ترد « هند »، شعرت بأن مساعد الطيار يتمتم بكلمات، ركعت بجواره.. ووضعت رأسها بجوار فمه.. لحظات ثم وقفت ذاهلة: انه يقول.. القنابل.. القنابل.. القنبلة.. القنبلة..

وفجأة أيضاً همس « جاسر »: اصمتوا جميعاً.. اسمعوا وأرهفوا السمع.. في البداية لم يسمعوا شيئاً، ولكن « ياسر » قال: إنه صوت دقات رتيبة.. تبدو كصوت الساعة!

جاسر.. مذهولاً: صوت الساعة!! تحركوا بسرعة انه صوت قنبلة موقوتة!

هند : وهل نهرب ونتركهم يموتون وحدهم؟

جاسر: طبعاً لا.. لن نهرب، ولكن اذا كان ما توقعته صحيحاً، فأعتقد أنهم تركوا قنبلة محددة الوقت في مكان ما هنا، ساعدي « ياسر »، واجذبا أجسامهم واحداً بعد الآخر بعيداً عن هنا.. وسأحاول أن أعثر على القنبلة وأبطل مفعولها!

هند : ولكن.. هذا خطر يا « ياسر ».. قد تنفجر في أية لحظة!

ياسر : اسرعي.. ليس هناك حل آخر.. لا تضيعي الوقت في الكلام..

وبسرعة.. بدأت « هند » تجذب المضيفة، لم تستطع أن تحملها، فأخذت تجرها على الأرض بكل قوتها.. في الوقت نفسه الذي انتهى فيه « ياسر » من حمل الطيار وابعاده الى قرب التل، وعاد يحمل مساعد الطيار..

أما « جاسر » فقد أخذ يبحث بدقة في كل شبر من المخزن، لم يكن به أشياء كثيرة يكاد يكون خالياً، إلا من بعض المقاعد الصغيرة المتناثرة.. ولكن الصعوبة كانت في جدران المخزن الحجرية.. فهي تمتاز بمجموعة هائلة من الشقوق والبروزات، وتحتاج إلى صبر طويل للبحث في أجزائها..

كان الوقت يمر بسرعة، وكل دقيقة تزيد من حرج الموقف، وتعرض المغامرين الثلاثة وطاقم الطائرة للموت السريع.. وأخذوا

يعملون بسرعة، وتمكن « ياسر » من ابعاد المجموعة التي خدرها اللصوص.. وبقي أصعب ما في الأمر.. العثور على القنبلة..

قالت « هند »: ما رأيكم لو تركناها تنسف المخزن الخالي وابتعدنا مع من أنقذناهم؟

جاسر: وما أدرانا عن قوة القنبلة، ربما كانت من النوع الشديد المفعول، الذي يؤثر على مدى بعيد فتصيبنا في أي مكان في الجزيرة!

ياسر: والعمل؟

هند: انتظروا! ما رأيكم في أن نجري لعبة الدبوس.. هل تذكرونها، تلك اللعبة التي نخفي فيها الدبوس في مكان ما.. وعلى اللاعب أن يعثر عليه.. وطريقه الى ذلك الصوت الهامس الذي يصدره باقي اللاعبين، وكلما اقترب من الهدف ارتفع الصوت علوا!!!

ياسر: ولكن.. هل هذا وقت ألعاب يا « هند »؟ ماذا يفيدنا ذلك الآن وفي هذا الوقت الضيق؟

جاسر: لقد فهمت! « هند » تقصد أن نرهف السمع، حتى نقترب من الصوت الذي تصدره القنبلة!

هند: هذا صحيح!

وصمت الثلاثة صمتاً عميقاً.. وكأن الموت الذي يتهددهم يقطع أنفاسهم.. وأخذت « هند » تدني أذنها من الجدار.. ثم تتحرك ناحية اليمين، خطوة فخطوة، كان صوت دقات القنبلة الرهيبة القاتلة.. يرتفع في أذنها وكأنها طبول معركة قاسية، ووقفت عند نقطة وترددت هل تكون قد وصلت فعلاً إلى القنبلة.. أو أن ذلك مجرد وهم هيأه لها خيالها..

ووقف « جاسر » بجانبها، لحظة ثم ركع على ركبته، وبتردد شديد نظر إلى جحر في الجدار ثم أزاحه، فاذا به يخرج في يده، ووراءه.. رآها.. قنبلة لا تزيد على قبضة اليد، ومد ذراعه ليخرجها فصرخت « هند »: « جاسر ».. احترس.. ماذا تفعل؟

جاسر: لا تخشي شيئاً، لقد درست المقاومة الشعبية في معسكرات الشباب، وأعرف كيف أؤمن القنبلة، فقط أخرجي أنت و « ياسر » من هنا، أرجوك بسرعة!

ركع « ياسر » بجواره وقال: لا تحاول.. سنبقى بجانبك لن نتركك وحدك..

ولم يرد « جاسر » كان قد جذب القنبلة بهدوء.. وبدأ صوت دقاتها واضحاً، وببساطة وسرعة وبراعة، جذب من رأسها مسماراً رفيعاً، رماه على الأرض، ثم رفع قطعة صغيرة في أعلى القنبلة،

ألقاها بدورها.. ثم تحول إلى « هند » والقنبلة في يده ومدها اليها قائلاً: تفضلي!

صرخت « هند » وتراجعت..

ضحك « ياسر » وقال: لا تخشي شيئاً الآن.. لقد انتهى مفعولها..

جاسر: أصبحت لا تساوي مليماً!

هند : اذن هيا بنا أرجوكم.. هيا نخرج من هنا!

وخرجت « هند » مسرعة.. وتبعها شقيقاها.. وهناك بجوار الأجسام الخمسة الممددة وقفوا صامتين..

جاسر: ما رأيكم؟ هيا نتمم جميلنا، وننقلهم بجوار البحر.. لعل هواءه يساعدهم على استعادة وعيهم..

وأسرعوا مرة أخرى ينقلونهم واحداً بعد الآخر.. إلى شاطئ البحر.. وفجأة سقطت « هند » بجوارهم وارتفع صوتها وكأنها تكاد تبكي.. وأرسلت صوتاً متشنجاً متعباً: يا إلهي!! كل هذه المغامرات في ليلة واحدة.. إننا لم نستطع أن نجذب أنفسنا إلا بمشقة..

ياسر : إهدئي قليلاً يا « هند »، تمالكي أعصابك إن الليلة لم تنته بعد..

جاسر: ترى كم الساعة الآن؟

هند : أشعر أن النهار قد اقترب..

وأضاءت البطارية ونظرت إلى ساعتها الصغيرة..

هند : غير معقول.. الساعة ما زالت تقترب من الواحدة..

جاسر: إذن أمامنا ليلة طويلة..

ياسر : أرجو أن تكون هادئة..

ولكنه لم يتم كلامه.. وكأن أمنيته في طلب الهدوء لا يمكن أن تتحقق. ففجأة، سمعوا صوت انفجار هائل.. زلزل الجزيرة كلها.. وصرخت « هند » فضاع صراخها وسط صوت الانفجار، واستلقوا على وجوههم دافنين رؤوسهم في الرمال، ولكن رمال الشاطئ كانت تنهال عليهم.. وصوت انفجار يلي الآخر.. في دفعات متلاحقة.. ومضت مدة كادت « هند » فيها تغيب عن الوعي، حتى صمتت الانفجارات، وعاد السكون يخيم على الجزيرة.. وكما حدثت الانفجارات فجأة.. انتهت فجأة..

كان « ياسر » أول من أفاق، فأخذ يزيل الأتربة من فوق ثيابه، وثياب شقيقيه.. ونظر حوله في دهشة.. لم ير شيئاً في أول الأمر، فأسرع يخترق الطريق بجوار التل، وهناك رأى منظراً اتسعت له عيناه دهشة ورعباً..

كانت هناك بقع من الحرائق تضيء المكان والمباني كلها قد أبيدت من فوق الأرض، المنزل والمخازن، وحتى أكوام الصخور، وكأن بركاناً هاجم الجزيرة فنسفها تماماً، فأصبحت كومة من الرمال..

وعاد « ياسر » يجر ساقيه إلى شاطئ البحر، واستلقى على الرمال متعباً مكدوداً..

انفجرت « هند » صارخة: لا.. لا.. لا أستطيع أن أتحمل كل ذلك، مستحيل انني لم أتنفس لحظة واحدة في راحة، منذ قمت بهذه الرحلة المتعبة، كل شيء هنا مخيف، ورهيب، والموت يتهددنا لحظة بعد أخرى.. ترى ماذا يحدث لنا بعد ذلك.

قال « جاسر » مشيراً الى طاقم الطائرة: وهذه المجموعة المسكينة، حتى هذا الانفجار الرهيب لم يعد إليها الوعي.. والمجرمون أرادوا أن يخفوا أي أثر لهم هنا، فبثوا القنابل في كل مكان، حتى اذا أخفقت واحدة نجحت الأخرى..

ياسر : وهكذا عندما عثرنا على القنبلة، لم نتصور أن هناك غيرها!
هند : على كل حال، الحمد لله لأننا ابتعدنا في الوقت المناسب.
ياسر : ولكن.. ما الذي يمكننا أن نفعله الآن؟

جاسر: اننا نعتمد على وصول النجدة إلى الجزيرة الأولى.. وعندما يعلمون باختفائنا، ربما حاولوا العثور علينا هنا!

هند : عندي فكرة، ربما كانت هناك مجموعة كبيرة من الجزر في هذه المنطقة وقد لا يفتشونها جميعاً هذه الليلة، ما رأيكم لو أننا أشعلنا هنا ناراً ضخمة، تشير إلى مكاننا..

ياسر : فكرة جيدة، استريحي أنت يا « هند »، وسأحضر أنا بعض الأخشاب، سأجمعها من بقايا الأكواخ.. التي نسفت..

وأسرع « ياسر » يجمع كميات من الأخشاب وأشعلوا فيها النيران. ناراً ضخمة كبيرة تكاد تضيء الجزيرة كلها وسط الليل القاتم، وكلما هدأت قليلاً، أسرعوا يمدونها بالفروع والأخشاب حتى لا تخمد..

ومضت الدقائق تتوالى، رتيبة، بطيئة، وخيالاتهم في ظل النيران، مع الأجساد الخمسة تكاد تشبه منظراً من مناظر الأساطير الإفريقية الموحشة..

وقطع الصمت من حولهم صوت أنات خافتة، وانتفضوا رعباً، ونظروا إلى مصدر الأنين، كان طاقم الطائرة قد بدأ يستعيد وعيه، والطيار يهز رأسه ببطء يميناً ويساراً..

همست « هند »: ربما كانوا محتاجين إلى علاج..

جاسر: إنها مشكلة أخرى، ماذا يمكن أن نفعل لهم في هذا المكان المهجور؟!

وفجأة وقف « ياسر ».. ورفع رأسه في الهواء.. وقال: أنصتوا! هل تسمعون شيئاً؟

وأرهف الجميع السمع.. كان هناك صوت بعيد.. كالأزيز.. أزيز الهواء الخافت، ثم بدأ الصوت يرتفع شيئاً فشيئاً.. فشيئاً..

وهمست « هند » يا إلهي! لعلها طائرة!

جاسر: ولكن هل هي طائرة النجدة، أو طائرة العصابة؟

هند : لماذا تعود العصابة؟! لقد رسموا خطتهم بخبث شديد، ولعلهم يعتقدون الآن أننا جميعاً من الأموات..

وبدأ الصوت أكثر وضوحاً.. حقيقة، إنه صوت طائرة!

وبانفعال شديد، أسرع « ياسر » يخلع قميصه ويقف قريباً من النار حتى يكون شديد الوضوح، وأخذ يشير بقميصه في الفضاء..

وظهرت الطائرة، هيليكوبتر ضخمة، دارت حولهم دورة ثم أخذت تهبط عمودياً، حتى وصلت إلى الأرض..

والتصق الثلاثة بعضهم ببعض، وقفوا ينتظرون نزول من في الطائرة، حتى فتح الباب، وقفز منها بعض رجال الشرطة اللبنانية..

وتنهدوا في ارتياح..

وهتفت « هند »: الحمد لله..

وقال « جاسر »: أخيراً، وجدنا بعض الأيدي الأمينة!

وأسرع اليهم رجال الشرطة.. وأخذ قائدهم يربت بيده على أجسامهم مطمئناً.. ثم سألهم كيف أتيتم إلى هنا؟

جاسر: أرجوكم، قبل كل شيء، معنا طاقم الطائرة، نرجو أن تسعفوهم أولاً، فهم في حاجة شديدة إلى المساعدة!

أشار الضابط اللبناني إلى أحد الجنود الذي أسرع بدوره إلى الطائرة، وسرعان ما قفز منها طبيب، ومعه مساعده وبعض الأدوات الطبية.. وأسرعوا إلى طاقم الطائرة الذي كان قد أخذ يتحرك حركة ضعيفة، واهنة!

الضابط: ان طائرة النجدة بها كل الاسعافات، وقد توقعنا طبعاً في ظل ظروف خطف الطائرة أن نحتاج إلى مزيد من الإسعافات، فأحضرنا معنا كميات إضافية!

جاسر: لا أظن أننا سنحتاج إلى الكثير منها، فنحن كما ترى جميعاً بخير!

الضابط: الآن، قصوا علي بمزيد من الدقة، وبكل التفاصيل، كل ما حدث لكم منذ قيامكم بالطائرة من مطار القاهرة، وحتى الآن.

وبدأ « جاسر » الحديث.. قص عليه كل ما حدث، دقيقة بدقيقة، حتى هروب اللصوص بالطائرة و « جهجهون » بالقارب، ثم انقاذهم للطيار وزملائه، وأخيراً المفرقعات التي نسفت الجزيرة، وجلوسهم في انتظار النجدة..

الضابط: لقد قمتم حقاً بعمل كبير، عظيم.. أنقذتم خمسة أبرياء من الموت، ومن جهة أخرى استطعنا أن نعرف مقر العصابة التي دوخت الشرطة الدولية، وأعتقد أنكم تستحقون مكافأة ضخمة.

هند : نشكرك جداً، ولكن كل ما نحتاج إليه الآن هو الوصول إلى « بيروت » في أسرع وقت!

الضابط: لا تخافي، سنعود الآن فوراً إلى الجزيرة الأولى، حيث أعدت الطائرة للطيران، وأحضرنا لها طاقماً آخر يقودها الى « بيروت » ستستقلونها جميعاً، حيث تصلون مع شروق الشمس..

وفي هذه الأثناء، كان الطبيب قد قام بمهمته خير قيام، وجلس أفراد طاقم الطائرة برؤوس متثاقلة، فلم يتخلصوا من تأثير المخدر تماماً..

وقال « الطبيب » للضابط: سنساعدهم في الصعود إلى الطائرة، لقد كانت جرعة المخدر قوية، سيذهب تأثيرها بعد مدة!

وهكذا بدأ رجال الشرطة يساعدون الطيار ومساعده على الصعود إلى الطائرة، ثم المضيف ومهندس اللاسلكي!

أما المضيفة، فقد أخذت « هند » تساعدها على السير والصعود الى الطائرة، ثم جلست بجوارها..

أما « جاسر » فقد جلس بجوار الضابط وأخذ يسأله الكثير من الأسئلة عن العصابة الدولية، وقال الضابط:

— الحقيقة أننا لم نكن نعرف شيئاً محدداً عنها، كانت بعض الصفقات الخطيرة تعقد وتهرب إما في « بيروت » أو خارجها.. ولكن أحداً من رجال الشرطة الدولية لم يكن يتصور أن مقرها في هذه الجزر المهجورة، وأن أفرادها ينتقلون بين « نيجيريا » و « القاهرة » و « بيروت » وعواصم أوروبا.. ويبدو أنهم في هذه المرة قد قرروا أن يفوزوا بصفقة الماس الضخمة ثم يهربوا بها، ويتوقفوا عن نشاطهم، فجازفوا بخطف الطائرة، ولما أدركوا أن شخصياتهم قد عرفها الركاب وطاقم الطائرة، قرروا أن يتخلصوا من الجميع ولم يتركوا شيئاً للظروف، فنسفوا حتى مقرهم.. وربما استطاعت الشرطة الدولية القبض عليهم عند بيعهم الماس.. وربما يتمكنون من الهرب كالعادة، ثم يوقفون نشاطهم لفترة، حتى يجدوا لهم مقراً آخر.. وأسلوباً جديداً.

جاسر: عندما وصلتكم إشارتنا اللاسلكية، ألم تراقبوا الطائرة القادمة إلى لبنان؟!

الضابط: حتى لو دخلوا إلى لبنان بالطائرة، وأنا أشك في ذلك.. فلا أعتقد أننا نستطيع معرفتهم بسهولة، إن لبنان بلد سياحي من الدرجة الأولى، ويدخله في اليوم الواحد عشرات وعشرات الطائرات!

جاسر: والتاجران.. أصحاب الماس، ماذا كان حالهما عندما عثرتم عليهما؟

الضابط: أولاً وصلنا إليهما بسهولة، فأضواء النيران كانت كبيرة، ورأينا الطائرة على ضوئها واضحة، والحقيقة أن التاجرين يتمتعان بقوة أعصاب عجيبة، ولعلهما مطمئنان تماماً إلى أننا سنعيد اليهما الماس المفقود!

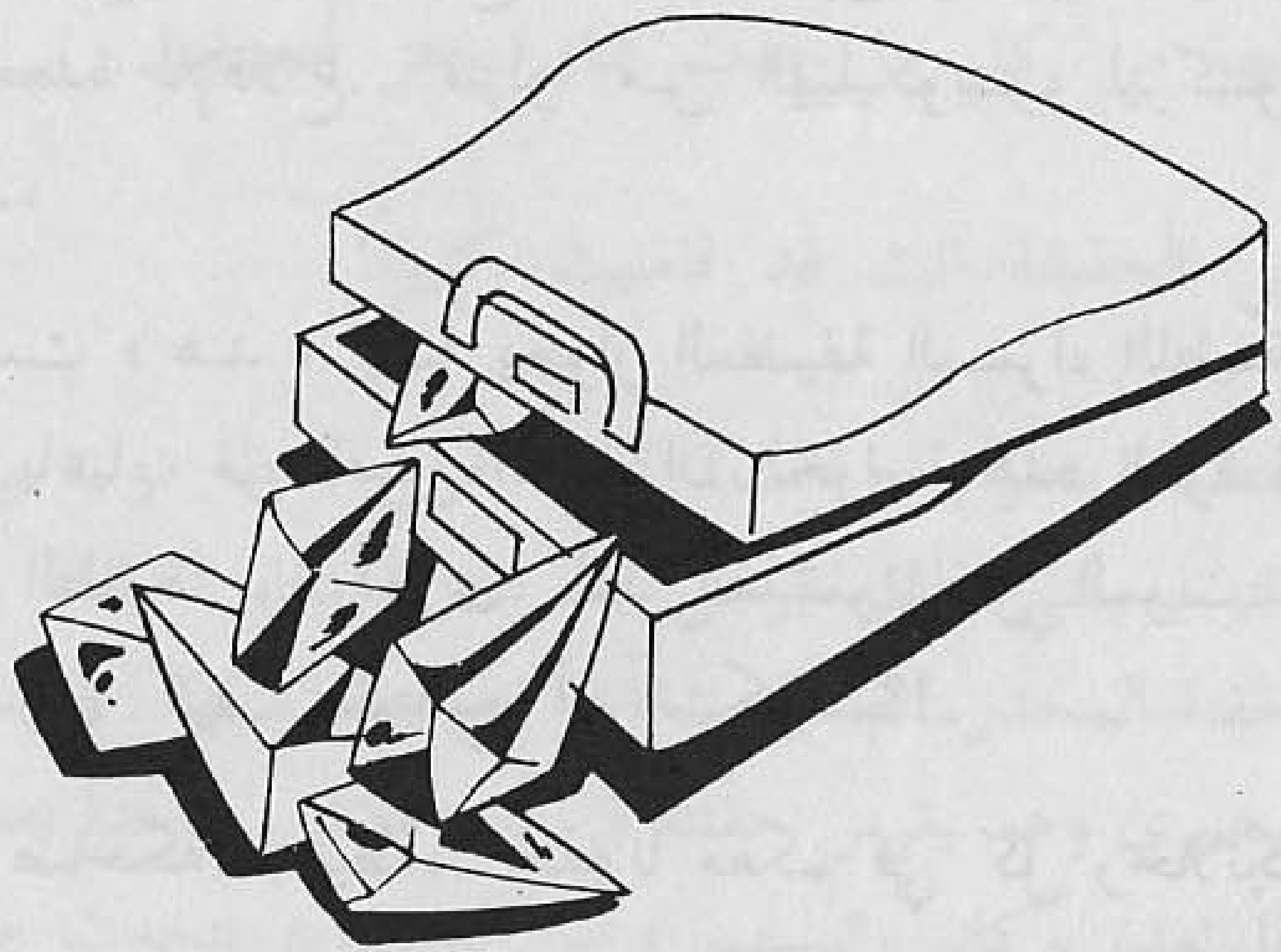
جاسر: وهل يمكن ذلك؟

الضابط: مسألة صعبة، صعبة جداً، فنحن لا نعرف ما إذا كانوا قد ذهبوا إلى بيروت، أو اتجهوا الى أوروبا.. وعلى كل حال، فبمجهودكم يا أصدقائي المصريين الأعزاء استطعنا أن نعرف اسماء رجال العصابة وأشكالهم.. وسنبحث.. في سجلاتنا أول ما نصل، ومن يدري، فقد نقبض عليهم بفضلكم!

جاسر: وعلى الأخص « جهجهون » هذا الرجل الغريب الرفيع مثل القشة.. الذي يصطنع المرض وهو في صحة أفضل منا جميعاً.. انه هيكل عظمي متحرك!

وأطلق الضابط ضحكة مرحة قوية، يشتهر بها أهل لبنان، وأشار بيده الى أرض الجزيرة وقال: ها نحن أولاً قد وصلنا..

* * *



كلمة السر

مرة أخرى عادوا إلى الجزيرة، وفي هذه المرة نزلت « هند » ومعها المضيفة التي كانت أكثر قدرة على الحركة، وكان التاجران النيجيريان في انتظارهما مع مجموعة من رجال الشرطة، وكانت الطائرة معدة للإقلاع.. فنزلوا من الهيليكوبتر، ليركبوا الطائرة الضخمة..

وجلست « هند » أيضاً بجوار المضيفة السمراء اللطيفة.. وقالت المضيفة باعياء: من حسن الحظ ان الحراسة هذه المرة قوية، ولن تختطف الطائرة مرة أخرى. لقد أنقذتمونا من الموت المحقق.. ولسنا ندري كيف نستطيع أن نشكركم؟!

« هند » ضاحكة: بسيطة.. خذونا معكم في كل رحلاتكم.. حتى نحميكم باستمرار.

المضيفة: لولاكم.. حقيقة، لولا شجاعتكم. لكانت هذه آخر رحلاتنا..

وساد الصمت قليلاً.. كانت محركات الطائرة قد بدأت تدور.. وطغى صوتها على كل صوت آخر، وكانت أشعة الشمس قد بدأت تغزو السماء، والليل يهرب أمامها مسرعاً في منظر يسلب القلب ولكن جو الطائرة لم يشجع على الاستمتاع بهذا الجو الساحر!

وعادت المضيفة السمراء تتحدث إلى « هند »..

— كنت أود أن أدعوكم إلى جولة في بيروت، أطوف معكم بين معالمها وآثارها السياحية الفاتنة ولكني للأسف لن أتمكن هذه المرة، فأعتقد انني محتاجة إلى اجازة طويلة، استريح فيها من كل ما حدث لنا.. وهز أعصابنا..

هند : في الحقيقة انك قد قاسيت كثيراً!

شردت المضيفة بنظراتها وقالت: كانت أقسى لحظة مرت بي، عندما اقترب مني ذلك الرجل بنظراته القاسية الباردة، وفي يده حقنة المخدر، لقد كنت آخر من حقنوه بها.. وكنت أتابعه ببصري وهو يغرس حقنته في يد زملائي، واحداً بعد الآخر، فأرتعد، وكان رئيسهم « أبو الدهب » يتحدث من جهاز لاسلكي صغير إلى جهة لا أعرفها، ببرود أعصاب غريبة، وكأنه لا يقضي بأوامره على خمسة أشخاص في لحظة واحدة..

أما ثالثهم المدعو « زعتر »، فكان مجرماً رهيباً، يبث القنابل بيد خبيرة مدربة، ولا يهتم حتى بالنظر إلينا..

وأثارت كلمات المضيفة حاسة « هند » البوليسية.. فسألتها بلهفة: تقولين ان « أبو الدهب » كان يتحدث في جهاز اللاسلكي.. ألم تسمعي حديثه..

المضيفة: لا.. لقد كنت في حالة نفسية سيئة جداً.. لا أستطيع التركيز فيها على شيء، تصوري منظري، وأنا أرى واحداً يبث القنابل،، والثاني يتحدث باللاسلكي، والثالث يقترب مني بحقنته.. كيف يمكنني التركيز في أي كلمة من كلام « أبو الدهب »؟.

قالت « هند » بإلحاح: ولا كلمة.. ولا جملة.. ألم تسمعي شيئاً بالمرة.. حاولي أن تتذكري..

صمتت المضيفة طويلاً.. وكأنها تعصر ذهنها، ثم برقت عيناها بفرحة وقالت:

نعم.. نعم.. تذكرت جملة واحدة، ولعلني أتذكرها لأنه كان يكررها، وكنت قد بدأت أغيب عن الوعي، فظلت آخر شيء في ذاكرتي، كان يقول « جعيتا.. جعيتا ١٨ — ١٢ — جعيتا — جعيتا ١٨ — ١٢ ».

فعلاً، كانت هذه آخر جملة سمعتها قبل أن أغيب عن الوعي!

وبلهفة أخرجت « هند » كراستها الصغيرة.. وكتبت الجملة باهتمام شديد..

وسألتها « المضيفة »: هل توحي إليك هذه الجملة بشيء؟

هند : حالياً.. لا، ولكن من يدري؟!

وضحكت المضيفة وقالت: إنك تتحدثين تماماً كالمغامرين الحقيقيين..

هند : طبعاً.. فنحن المغامرون الثلاثة.. لنا مغامرات حقيقية كثيرة، كشفنا فيها غموض الكثير من الألغاز..

المضيفة: إني أصدقك، فالحقيقة أن دوركم كان رائعاً في هذه المغامرة التي قابلتكم بالصدفة والتي أنقذتم فيها طائرة كاملة بمن فيها، وعلى فكرة، لقد ذكرتني كلمة « جعيتا » بالمغارة العجيبة الموجودة في « بيروت » والتي تحمل هذا الإسم. حاولي أن تزوريها، بل أرجو أن تذهبي إليها، فهي تحفة إلهية وسط جبل لبنان الأخضر.. لقد زرت الكثير من بلاد العالم، ولكني لم أر مثل هذا الجمال..

هند : لقد كان في تخطيط رحلتنا أن نزور مغارة « جعيتا ».. وأرجو أن نتمكن من ذلك!

المضيفة: أرجو لكم رحلة سعيدة، وكفى ما قابلكم من متاعب!

لم يمضِ إلا قليل، حتى كانت مذيعة الطائرة تعلن عن وصولهم إلى مطار « بيروت » الدولي.. وبدأت الفرحة تعود إلى الأولاد.. وبدأوا يستعدون لقضاء اجازة تعوضهم عما قاسوه في الليلة الماضية.. وإن كان التعب والسهر قد استهلك قواهم، وشعروا أنهم في حاجة إلى نوم سريع، لولا فنجان الشاي الذي قدموه لهم في الطائرة فأنعشهم قليلاً..

في المطار.. كانت هناك استعدادات خاصة لاستقبالهم.. وأعدوا لهم حقائبهم بسرعة وأحضروها إليهم في مكتب شرطة المطار..

وما ان وصلوا إلى المكتب، وكانت الساعة قد تجاوزت السابعة، حتى وجدوا الأستاذ « كامل سلامة » في انتظارهم وعلى وجهه علامات القلق الشديد، وأسرع يحتضنهم ويطمئن عليهم ووقف التاجران النيجيريان يطلبان حقائبهما بسرعة ولهفة شديدة..

وبذوق شديد.. وباللهجة اللبنانية المرحبة المحبوبة طلب ضابط المطار أن ينتظروا قليلاً حتى تتم الشرطة التحقيق، ووافق الأولاد بكل ترحاب، على حين أظهر التاجران امتعاضهما وقلقهما.. وظهر أنهما يريدان مغادرة المطار بأقصى سرعة..

تكفّل « جاسر » بأن يعيد على ضابط المطار كل ما حدث مرة أخرى، ووقفت « هند » و « ياسر » ينظران إلى الحركة في المطار باسمين.. والأصوات والضحكات من حولهم في مرح: آهلين.. مرحب.. مصاروه.. يا هلا يا هلا.. ووقف الأستاذ « كامل » بجوارهم يضحك ويقول: إن شعب لبنان شعب مضياف، يحب الناس، ولذلك هو شعب ناجح تماماً في الخدمات السياحية، يجعلك تحب لبنان وتحب أهله.. وترغب في أن تعود إليه مرة أخرى..

هند : لولا انني شديدة التعب، ومحتاجة الى قسط وافر من النوم لطلبت الخروج فوراً الى الشارع، والبدء بالجولات السياحية!

الأستاذ « كامل »: لقد كانت ليلة قاسية.. مرت علي وأنا في المطار والقلق يكاد يقتلني، لم نكن نعرف مصير الطائرة، علمنا أنها قد اختفت من فوق البحر، وظللت على اتصال ببرج المراقبة، حتى تلقي إشارة منكم.. وكم كنت فخوراً بالرغم من قلقي، عندما علمت أن « جاسر » هو الذي تمكن من اجراء هذا الاتصال..

ياسر: سنقص عليك القصة كاملة.. عندما نعود إلى البيت..

الأستاذ « كامل »: لقد أعددت لكم طعاماً لبنانياً فاخراً.. سيعجبكم جداً.. هل تعرفون « الفتوش » و « التبولة » و « ورق العنب

بالزبـادي »، و « الكبـة »، و « الأرز باللوز ».. والتفاح اللبناني الفاخر، ثم الحلوى.. كلها في انتظاركم في البيت..

ياسر : ذكرتني بالأكل يا عمي.. خاصة هذه الأنواع التي اعتادت أمي أن تصنعها لنا!

هند ضاحكة: أرجو أن يكفيك..

وفي هذه اللحظة، ارتفع صوت « الميكريفون » منادياً.. « مستر كوامي » و « مستر شاسا ».. « مستر كوامي » و « مستر شاسا ».. أرجو الحضور إلى الاستعلامات.. السيد « العبد عدنان » وكيل الشركة في انتظاركم..

ونظرت « هند » إلى داخل المكتب، رأت التاجرين ينظر بعضهما إلى بعض، ثم استأذن أحدهما من الضابط وحملا حقائب السفر.. وأسرعا خارجين.. سارا في أول الأمر في خطوات هادئة.. حتى اذا عبرا صالة الانتظار.. اتجها بدلاً من الدخول إلى مكتب الاستعلامات اتجها إلى الخارج.. وعبرا باب المطار.. وبسرعة إلى الشارع..

ونظر « ياسر ».. وقال: ياه.. لقد نسي أحدهما حقيبة يده!

هند بسرعة: هيا نتبعهما ونعطيها لهما.. فهي حقيبة الأوراق.. ولعل بها مستندات يحتاجان اليها..

جذب « ياسر » الحقيبة، وأسرعا يمران من الباب و « ياسر » يصيح: « مستر شاسا » « مستر كوامي ».. ولكن أحدهما لم ينظر خلفه.. بل أسرعا فركبا « تاكسي ».. وطار بهما بعيداً.

هند : ماذا حدث؟

ياسر : لست أدري.. لماذا أسرعا هكذا؟

هند : خصوصاً عندما سمعا النداء!

ياسر : الحقيبة مفتوحة.. لم يغلقها بالمفتاح، تعالي ننظر لعلنا نجد فيها عنواناً نرسل لهما الحقيبة عليه..

وفتحت « هند » الحقيبة، كانت المفاجأة الثانية.. الحقيبة خالية تماماً.. من أي شيء.

هند : يا للغرابة.. لماذا يحمل حقيبة خالية؟ ومدت يدها إلى الجيب الداخلي، فوجدت به ورقتين صغيرتين أخرجتهما..

وهز « ياسر » كتفه وقال: أوراق تافهة.. هذا إيصال مكالمة من « لاجوس » إلى فندق « فينيسيا » ببيروت!

هند : والثانية خريطة بمواعيد سفر الطائرات.. على كل هيا نعيد الحقيبة إلى حرس المطار، فقد يعودان لاسترجاعها!

وأغلق « ياسر » الحقيبة وعاد بها إلى المكتب.. وكان « جاسر » ما يزال يقص قصة اختطاف الطائرة.. وفكرت « هند » لحظة، ثم جذبت « ياسر » معها، واتجهت إلى مكتب الاستعلامات..

في المكتب وجدا رجلاً سميناً وظريفاً، ويبدو عليه الثراء.. ويقف قلقاً يبحث حوله في كل اتجاه..

وسألته « هند »: السيد « العبد عدنان »؟

العبد: نعم.. أهلين.. هل تشرفنا من قبل؟

هند : لا.. مع الأسف، ولكنا سمعنا صوت مضيفة الاستعلامات تطلب « مستر كوامي » و « مستر شاسا » لمقابلتك..

العبد: نعم.. أنا في انتظارهما!

هند : هل علمت نبأ سرقة الماس؟

العبد: بكل أسف سمعت! وأنا أنتظرهما منذ أمس هنا.

ياسر : لقد غادرا المطار الآن فجأة!

العبد: غادرا المطار! بدون أن يقابلاني، ولكني أحضرت لهما سيارتهما في الخارج

ونظر « ياسر » و « هند » كل إلى الآخر في استغراب..

ياسر : لعلهما ذهبا إلى لوكاندة « فينيسيا ».

العبد: لماذا يذهبان إلى اللوكاندة؟ إن قصرهما في « الروشة »، معد لاستقبالهما، وهما لا ينزلان الأ به كلما زارا « بيروت ».

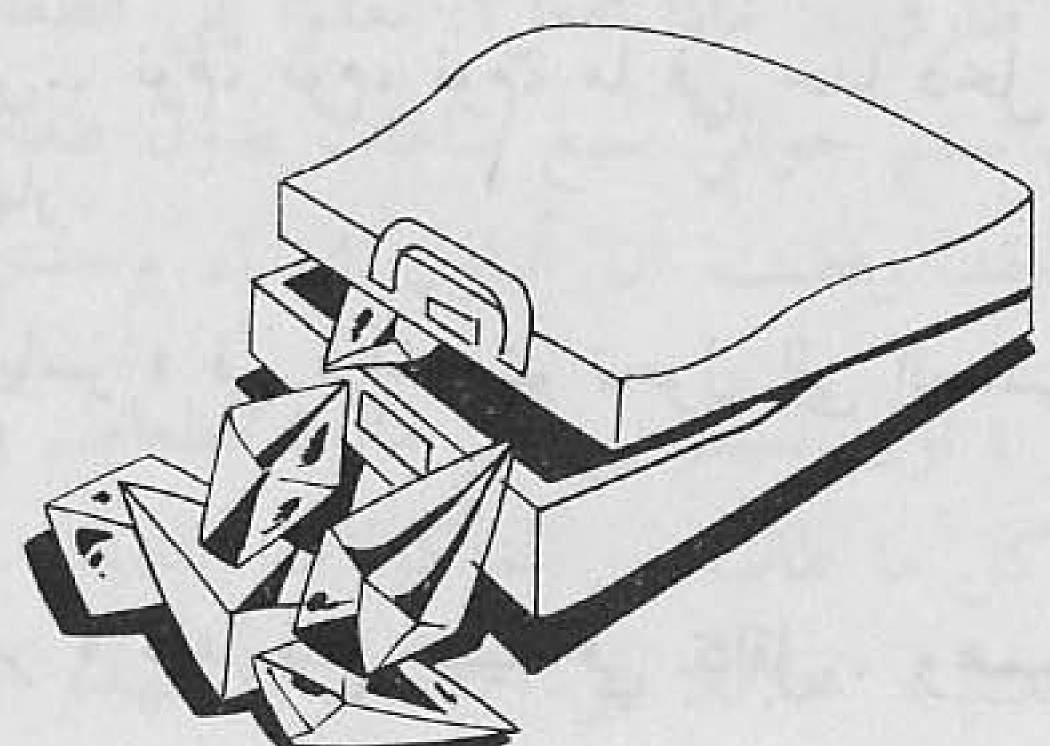
قال « ياسر » حائراً: إنني آسف، فهذا كل ما نعرفه..

هند : لقد ازداد تعبي، وبدأت رأسي تدور، ولم أعد أستطيع أن أفكر في أي شيء الآن

وهنا أدركهما الأستاذ « كامل » وناداهما فقد كان « جاسر » قد انتهى من حديثه مع رجال الشرطة.. وحملوا حقائبهم واتجهوا إلى سيارة الأستاذ « كامل ».

وفي السيارة أغمضت « هند » عينيها فاستغرقت في النوم.. أفاقت منه على صوت الأستاذ « كامل » وهو يقودها إلى منزل خالهم « فهمي »، الذي كان مسافراً.. ولكن أسرته كانت في الانتظار!

وبالرغم من المائدة العامرة التي توسطت حجرة الطعام، ورائحته الشهية التي تثير الجوع، فان النوم والتعب كان أقوى.. فاعتذروا عن الطعام.. وأسرعوا.. إلى فراشهم، وفي لحظات كانوا في سبات هادئ عميق..



بداية النهاية

كم مضى من الوقت.. ساعات وساعات مرت، ولم يشعر بها أحد من المغامرين الثلاثة وهم غارقون في النوم العميق، كان التعب والسهر والمجهود العصبي الذي أرهقهم طوال الليلة الماضية قد تغلب عليهم.. فلم يشعروا بالنهار وهم يقضونه في نوم كأهل الكهف..

واندفع « طارق » ابن خالهم « فهمي » أخيراً الى حجرة نومهم وصاح باللهجة اللبنانية الظريفة والتي أتقنها من طول بقائه في لبنان: شو ها الحكي.. نوم، نوم، نوم، ما في حدا دخل « بيروت » ونام بالليل أو النهار.

وتقلب « ياسر » في فراشه ثم تحول الى الجانب الآخر وواصل نومه..

أما « جاسر » فقد فتح عينيه في تثاقل.. وهمس: كم الساعة؟

صاح « طارق » الساعة تنتين.

وأغمض « جاسر » عينيه كمن يحاول أن يحرر نفسه من سلطان النوم، ثم فتح عينيه على اتساعهما، ونظر، وقابله وجه « طارق » الضاحك، فصرخ قافزاً: طارق.. وفتح « طارق » ذراعيه وصاح: ايه « طارق »!

واحتضن أحدهما الآخر، وأخذا يصيحان فرحاً باللقاء.. وكانت الضجة أكثر مما يمكن « لياسر » أن يتجاهلها.. ففتح عينيه في تثاقل.. وفي لحظات كان يقفز من الفراش ويشترك في ضجيج المقابلة..

وعلى أصواتهم، استيقظت « هند ».. وأسرعت الى حجرتهم.. ورحب بها « ابن خالها » ترحيباً عميقاً..

وبدأ الجميع يتحدثون في وقت واحد، « طارق » يسألهم عن مغامرتهم التي أصبحت حديث الجرائد والثلاثة يردون عليه.. و..

وأخيراً قال « طارق »: ماذا نفعل؟! تعالوا إلى الطعام، وسنتحدث خلال الغداء لقد نمتم حوالي سبع ساعات بدون طعام.. هيا.. انني أتضور جوعاً، فقد رفضت أن أتناول الغداء وحدي..

وكان « ياسر » أول المسرعين الى مائدة الطعام.. وكان أسرعهم أيضاً في التهام كل ما طاب من المأكولات اللذيذة.. وكان الأكل شهياً، قالت « هند » خلاله: لو أكلنا يومياً بهذه الطريقة سنعود وقد أصبحنا في وزن الفيل، ولن يعرفنا أحد.

طارق: أبداً، إن الجو هنا يشجع على الطعام، ولكن المجهود الذي ستبذلونه في صعود الجبل ونزوله، في اللف والدوران في شوارع « بيروت » الفاتنة، سيهضم كل طعام.

ياسر : لقد خططت « هند » لرحلتنا قبل أن تحضر، وقررت لنا برنامجاً حافلاً طوال هذا الأسبوع، الذي ضاع منه يوم كامل.. ترى ما هو المكان الذي سنبدأ بزيارته يا « هند »؟

هند : أولاً، أريد أن أسأل « طارق ».. أين مغارة « جعيتا »؟ هل هي بعيدة عن هنا، وهل نستطيع أن نزورها اليوم؟!

طارق: « جعيتا » مغارة رائعة الجمال، وهي قريبة، نستطيع أن نصل إليها بالسيارة في خلال نصف ساعة.. ولكننا الآن قد أصبحنا في وقت متأخر، الساعة تقريباً الرابعة والنصف، والى أن نستعد للخروج سنكون في حوالي الخامسة والنصف أو السادسة.. وسنحتاج الى وقت طويل لزيارة « جعيتا » فما رأيكم أن نتنزه اليوم في الحمراء.. على أن نزور « جعيتا » غداً منذ الصباح الباكر!

صاحت هند: شارع الحمراء! شارع الأناقة والمعروضات التي نسمع عنها، طبعاً لا مانع لدي.. سأستعد فوراً!.. فكم حدثتنا أمي عن سحر شارع الحمراء!

ياسر : هل نقضي اليوم أمام الفترينات؟

طارق: لا أبداً.. الحمراء منطقة كاملة.. من أجمل مناطق « بيروت » وهي ليست مقصورة على الفترينات ولكنكم ستشاهدون فيها الكثير من الأشياء المثيرة، سترونها عندما نصل الى هناك.

في أقل من نصف ساعة، كان الأشقاء الثلاثة، قد استعدوا للخروج، وتقدمهم « طارق » وهو ينفخ صدره ويقول: أنا قائد المجموعة، رئيس بعثة الشرف!

ضحك « ياسر » وقال: بعد قليل سنعرف الطرق كلها وحدنا!

قال « طارق » محتجاً: ولكنكم لن تتحركوا بغيري فأنا أيضاً في اجازة ووالدي في عمله ولن يكون لديه من الوقت ما يسمح لأن يشارككم في نزهاتكم مثلي!

جاسر: طبعاً وهل نسير بغيرك؟! ولكن على كل حال نحن نفضل ألا نستعمل المواصلات بقدر الامكان.. حتى نستطيع أن نحفظ الطرقات!

طارق: لا مانع.. واعلموا أننا نقيم في « باب ادريس » وهي منطقة قريبة جداً من الحمراء فهيا، واستعدوا للتمتع « ببيروت »..

أمسكت « هند » أنفاسها، وهي تتطلع باندهاش إلى الشوارع النظيفة الأنيقة الجميلة والمحلات التي تمتلئ بكل ما تحب أن تشاهده، وبكل هذه الوجوه الباسمة الضاحكة المستريحة التي تتحرك

بسرعة، وعشرات الكازينوهات الأنيقة التي تملأ شارع الحمراء، ويجلس فيها الناس باسمين، والسعادة على وجوه كل البشر..

وقال « طارق » معلقاً: ان الشعب اللبناني، شعب مرح بطبعه. يحب الضحك والانطلاق ويتمتع بوقته تماماً، ففي وقت العمل، تجدونه يعمل بكل جد واجتهاد والابتسامة لا تفارقه أيضاً، ثم في وقت الفراغ ينطلق خارج المنزل متمتعاً بكل لحظة يحياها، ولعل هذا سر نجاح السياحة هنا، فلبنان من أول الدول السياحية في العالم، وأعتقد أن لشعبه دوراً كبيراً في هذه المكانة، انظروا هذه الكافيتريا الأنيقة اسمها « الهورس شو » هنا ملتقى الأدباء والفنانين في « بيروت » ومن كل البلاد العربية، انهم يتقابلون هنا، ويتناقشون هنا وأي أديب أو فنان يستطيع أن يعثر على من يبحث عنه من زملائه ببساطة في هذا المكان..

وهذا المسرح الكبير، مسرح « البيكاديللي » انه المسرح الذي سنشاهد فيه فنانة لبنان العظيمة « فيروز » فهنا تقدم مسرحياتها دائماً..

انظروا إلى هذه المحلات، انها تعرض أحدث الموديلات الأوروبية، في وقت عرضها في أوروبا تماماً!

وكان الأشقاء يستمعون إليه، وهم ينظرون حولهم في اعجاب شديد..

وقال « طارق »: تعالوا نجلس في هذه الكافيتريا ونأخذ بعض « البوظة »

وصرخت « هند »: ماذا تقول.. « بوظة »؟ لم يسمعك بابا تقول ذلك!!

واندهش « طارق » وسألها: لماذا يا « هند ».. ما هو العيب في البوظة؟

ياسر: يبدو يا « طارق » أنك نسيت القاهرة، هل تجرؤ على شرب « البوظة » في مصر؟

وانطلق « طارق » ضاحكاً: لقد نسيت تماماً.. « الآيس كريم » هنا نسميه « بوظة »، تعالوا نأكل بعضه، وستجدون له طعماً ممتازاً.. إنه محشو بالفسدق والبندق..

وسط الجماهير الضاحكة.. جلسوا يتناولون « الآيس كريم » ويتبادلون الأحاديث ولكن « هند » كانت تسرح بأفكارها بين وقت وآخر.. حتى أيقظها « جاسر » من أفكارها وسألها: « هند ».. أين أنت؟؟

أجابت: إنني ما زلت أفكر في الأحداث التي مرت بنا، وهل حقيقة أنها انتهت بدون أن نصل الى اللصوص؟!

جاسر: هل لك رأي آخر؟

هند : هذا يعتمد على نزهة الغد، إني أفكر في الرسالة اللاسلكية التي استمعت اليها المضيفة ومعناها!

ياسر : لعلها كلمة سر!

هند : ربما، وربما كان لها معنى آخر أفكر فيه، ولكني لن أتأكد قبل زيارة مغارة « جعيتا »!

ياسر : دعينا نتمتع بيومنا يا « هند » بعيداً عن المغامرات، وكفانا ما حدث لنا بالأمس؟

طارق: ما رأيكم! هل تحبون قضاء الأمسية هنا، أم نستأجر سيارة في رحلة سريعة الى « زحلة » انها مصيف في الجبل قريب من « بيروت ».. نقضي فيه ساعتين، ونتناول عشاءنا على ضفة النهر.

ياسر : هيا الى « زحلة ».. إنها مصيف مشهور جميل..

سارت بهم السيارة، وأخذت تصعد بهم الجبل، وترتفع عن مدينة « بيروت » في مناظر لا يمكن أن تنسى، جبل أخضر، وطريق متعرج يسير فيه، وكل القرى على جانبيه مصايف جميلة حتى وصلوا الى « زحلة ».. منطقة حافلة بالكازينوهات الجميلة على ضفتي نهر صغير، تنزل اليه المياه من بين شقوق الجبل، وكأنها مجموعة من الشلالات الصغيرة تصدر صوتاً رقيقاً كالهمس الجميل..

هند : يا للجمال، لا عجب ان كان لبنان مصدراً لوحي الشعراء..

وجلس « طارق » على مائدة صغيرة بين عشرات المصطافين.. وجلس الأولاد حولها مبهورين.

طارق: سنتناول عشاءنا هنا، سنأكل « كبابا » يحضره لنا الجرسون في أسياخ ومعه الزبادي والزيتون الأخضر الصغير..

ومر الوقت لم يشعر به أحد.. حتى حان وقت النوم.. فعادوا وهم لا يريدون أن يتركوا كل هذا الجمال..

* * *

كان صباحاً مشرقاً، بدا ان الجو فيه سيكون ممتعاً، واجتمع الأولاد على مائدة الافطار في الصباح الباكر..

قالت « هند »: .. هل نزور مغارة « جعيتا » اليوم؟!

طارق: طبعاً.. وعليكم أن تختاروا أن نصعد اليها بالسيارة عن طريق الجبل أو « بالتليفريك » الذي يبدأ من ساحل البحر، ليرتفع بنا فوق « بيروت » كلها، ويصعد إلى قمة الجبل، حتى نصل الى المغارة!

ياسر : ستكون رحلة رائعة!

جاسر: قبل أن نقرر الطريق الذي سنسلكه.. أرى ان في رأس « هند » خطة أو فكرة معينة تشغلها.. لماذا لا تشركيننا في أفكارك يا عزيزتي؟

هند : لسبب بسيط، انها مجرد فكرة.. لا أستطيع أن أقطع بصحتها، ولكني ظللت أفكر فيها طول الليل.. ولا بأس من أن أطرحها عليكم..

كنت أفكر في الرسالة التي سمعتها المضيفة بين « أبو الذهب » وشخص مجهول عن طريق اللاسلكي.. كان يقول « جعيتا ».. ١٨، ١٢.. وفكرت.. بما أن « جعيتا » مكان في الجبل، فلماذا لا يكون مكاناً للقاء.. أي موعد مقره المغارة..

ياسر : ومعنى ١٨، ١٢..

هند : ١٨ معناه يوم ١٨.. وهو اليوم..

جاسر: و١٢..

هند : ساعة اللقاء.. بمعنى أن « أبو الذهب » سيلتقي مع الشخص الذي كان يتحدث اليه في « جعيتا » يوم ١٨ الساعة ١٢..

جاسر: رائع، لقد استطعت الوصول الى حل لغز الرسالة.

هند : لست متأكدة، ولكن بما أن اليوم هو ١٨ ونحن ذاهبون

فعلاً الى مغارة « جعيتا » فلا مانع أن نكون موجودين عند المغارة الساعة ١٢.

ياسر : فاذا تحقق فعلاً ان وجدنا العصابة، سنهاجمها ونفاجئها.. ونقبض عليها..

جاسر: لا.. حتى لا تهرب يا « ياسر ».. يجب أن نفكر بطريقة أهدأ.. يجب ألا يشعروا بوجودنا!

أولاً: يجب أن نختفي عن أنظارهم.. فهم يعرفوننا جيداً..

ثانياً: اذا لمحنا واحداً منهم نبلغ الشرطة فوراً، حتى نتمكن من محاصرتهم بطريقة يستحيل معها الفرار، ولا مانع عندئذ من مهاجمتهم على الأقل حتى نعوق حركتهم..

هند : اذن هيا بنا، لا داعي لاضاعة الوقت..

طارق: سنذهب « بالتليفريك »، إنه فرصة على الأقل، لكشف المنطقة كلها.

وأسرعوا بالسيارة الى محطة « التليفريك »، وصلوها قبل الساعة التاسعة..

طارق: هل نركب الآن؟

ياسر : ما زال الوقت مبكراً!

طارق: اذن نصعد الى المغارة، ونشاهدها، ونتمتع بجمالها، حتى الموعد!

جاسر: أعتقد أننا لن نستطيع.. فمن منا سيمكنه التمتع بها ونحن في هذه الحال من القلق..

هند : تقول يا « طارق » أن هناك طريقاً آخر.. الى المغارة عن طريق الجبل، أخشى اذا كانت العصابة في طريقها الى هنا أن تصل بطريق آخر؟

جاسر: اذن نقسم أنفسنا قسمين، أنا و « طارق » نصعد الى المغارة ونبقى خارجها وتظلين هنا أنت و « ياسر »! وبذلك نراقب كل الجهات..

ياسر : حسناً.. هيا، اصعد وبسرعة، حتى لا نترك أي شيء للظروف، ربما غيروا الموعد لأي سبب!

وأسرع « طارق » و « جاسر » واشتريا تذكرتين، واتجها الى عربات « التليفريك ».. وكان شكل « التليفريك » طريفاً فهو عربة صغيرة مقفلة بها عدة مقاعد، تسير بالكهرباء على أسلاك في الفضاء، وركب« طارق » و « جاسر » الذي بدأ ينظر حوله.. تحركت العربة، وبعدها بمسافة قصيرة، أخرى ثم ثالثة.. وأربعة وهكذا، وبدأ يرتفع عن الأرض.. هناك في اتجاه السماء.. والأرض تحته كالمدرجات الخضراء الرائعة.. وعلى جوانب الجبل رأى المنازل والمزروعات الخضراء.. والزهور الجميلة.. وارتفع حتى وصل إلى قمة الجبل..

نزلا من عربة « التليفريك ».. وسارا حتى اقتربا من باب المغارة.. فقال « جاسر »: لن ندخل المغارة الآن، سنراقب الباب..

أما في محطة « التليفريك » الأرضية فقد كانت « هند » و « ياسر » يجلسان في الكافيتريا الصغيرة وقد بدأ القلق ينتابهما هل تصل العصابة فعلاً.. وهل حل الرسالة كان صحيحاً ومضت الدقائق بطيئة.. و « هند » تنظر في ساعتها كل لحظة تستعجل الزمن.. ومرت الساعة العاشرة ثم الحادية عشرة وبدأ الوقت يقترب من الثانية عشرة.. لم يبق إلا لحظات..

هند : « ياسر » تعال نختفي وراء هذه الشجرة..

ياسر : هيا وبسرعة..

وفي اللحظة التي وصلا فيها إلى الشجرة ارتفع صوت عربة مسرعة تتوقف بفرملة شديدة، ونزل منها رجلان يحملان حقيبتين من حقائب رجال الأعمال السوداء وقد غطيا أعينهما بنظارات سوداء.. تخفي نصف وجهيهما..

وقبل أن يصلا إلى شباك التذاكر كانت سيارة أخرى تقف بالطريقة نفسها.. وينزل منها أيضاً رجلان آخران..

وهمست « هند » في أذن « ياسر »: « جهجهون »..

ياسر : ومعه « أبو الدهب »..

هند : اسرع.. اسرع الى مقر الشرطة.. أخبرهم بسرعة.. ما زال أمامنا وقت، ربع ساعة على الأقل حتى يكتمل العدد اللازم لتحرك « التليفريك »!

أسرع « أبو الدهب » و « جهجهون » والرجلان الغامضان فاحتلا عربة « تليفريك ».. على حين أسرعت « هند » تقطع تذكرتين وتنتظر « ياسر » في قلق شديد.. وهي تحاذر أن يراها أحد من العصابة..

بعد خمس دقائق بالضبط رجع « ياسر ».. وهز رأسه « لهند » مطمئناً وأسرعا يركبان عربة « التليفريك » التالية.. ونظرا من خلف الزجاج الى العربة التي تسبقهم واتسعت عيناهما دهشة.

وكان أحد الرجلين الغامضين قد رفع النظارة ووضع على عينه آلة خاصة من التي يلبسها صناع المجوهرات.. وينظر إلى إحدى حبات الماس بدقة.. ولم يستطع « ياسر » ولا « هند » متابعة النظر فقد اهتزت عربة « التليفريك » فجأة وبدأت ترتفع وابتعدت عربة العصابة مسافة تمنع رؤية ما بداخلها..

وهمست « هند » في أذن « ياسر » هل أبلغت الشرطة؟

ياسر : نعم.. وقد اتصلوا بشرطة مركز المغارة وأعتقد أنهم سيكونون في انتظارهم!

هند : أرجو أن يتمكنوا من القبض عليهم هذه المرة..

ياسر : لم تبق إلا دقائق ونصل!

ومرت الدقائق.. بسرعة هذه المرة وإن لم تستطع « هند » أن تتمتع بالمناظر التي حولها، وكانت عربة «التليفريك » التي بها العصابة تسبقها مباشرة.. توقفت، ونزل منها الأربعة وكان « جاسر » و « طارق » في انتظارهما..

وتوقفت عربة « ياسر » و « هند » ونزلا بسرعة.. أسرعا يتبعان العصابة لكنهما وقفا مكانهما مذهولين..

كان الأربعة يصرخون في وقت واحد..

جهجهون يصيح: مستحيل.. غير ممكن.

أحد الرجلين: هذه هي الحقيقة.. لا يمكن أن أشتريها..

وفجأة أفاق الأربعة على الشرطة وهي تطبق عليهم..

وصرخ « أبو الدهب » وهو يشعر أنه قد وقع في مصيدة ووقعت عيناه على « ياسر » و « هند » واتسعت وكأنه قد رأى أشباحاً.. ونظر أحد الرجلين الى الشرطة وصرخ: لماذا تقبضون علينا؟ نحن تجار شرفاء!. لقد حضرنا لنشتري بضاعة خاصة وقد اكتشفنا أنها كلها مزيفة، فرفضت الصفقة، نظر إليه ضابط الشرطة بحسم وقال: ستقول هذا الكلام أمام النائب العام!

وفجأة تصرف « أبو الذهب » بشكل مثير.. فقد أمسك بالصندوق الذي يحتوي على الماس ورماه بعيداً.. فتناثرت قطع الماس في كل مكان تلمع وتعكس أشعة الشمس في أضواء جذابة رائعة..

وصاح « أبو الذهب »: ليس من حقكم أن تقبضوا عليّ.. إنها بعض الأحجار الزائفة!! لم يرد عليه أحد.. بل تقدم الضابط بكل ثبات ووضع القيود في أيديهم! وكانت المفاجأة مذهلة.. نظرت « هند » إلى شقيقيها.. في ذهول ودهشة ورعب وقالت: هل كل ما تعرضنا له، كل ما حدث لنا.. والطائرة المختطفة وجزيرة الموت، كل هذا من أجل بعض الأحجار الزائفة؟

فكر « جاسر » قليلاً ثم قال: لا.. لا أعتقد ذلك.. في الأمر سر غامض!

طارق: وبعد! لقد قبض على العصابة! ألن تتركوا هذه الأسرار والألغاز وتتمتعوا بنزهتكم..

هند : لا.. لن أهدأ حتى أعرف الحقيقة، تعالوا نجلس على هذه المائدة حتى أفكر قليلاً..

وجلسوا حول مائدة صغيرة صامتين.. و « هند » تفكر، و « ياسر » ينظر حوله.. و « جاسر » يتأمل في « هند »..

ووضع « جاسر » يده في جيبه واصطدمت يده بورقة.. أخرجها



ونظر فيها ولمحتها « هند » فخطفتها منه.. ثم صاحت.. هنا مفتاح السر..

اقتربت الرؤوس الأربعة.. وأشارت « هند » إلى الورقة..

هند : في هذه الورقة مواعيد قيام الطائرات التي عثرنا عليها في حقيبة التجار القادمين من « نيجريا ».. من حسن الحظ أن « جاسر » قد احتفظ بها..

جاسر: انظري.. هناك اشارة خفيفة على الورقة..

ودقق « جاسر » النظر وقال: إنها اشارة إلى طائرة روما التي تغادر مطار « بيروت » اليوم في طريقها الى عاصمة إيطاليا!

هند : في أي ساعة؟

جاسر: الساعة السادسة!

هند : « جاسر ».. لقد كان مع هذه الورقة ايصال مكالمة مع فندق في « بيروت ».. ما اسم الفندق؟

جاسر: ها هو ذا الايصال.. انها مكالمة مع فندق « فينيسيا ».

طارق: انه من أفخم الفنادق في « بيروت »..

هند : قدنا إليه حالاً من فضلك يا « طارق ».

ياسر : أريد أن أفهم أولاً ماذا تفعلين؟

هند : سنشرح لك كل شيء في الطريق!

طارق: اذن نستقل سيارة أجرة.. فهي أسرع في العودة من « التليفريك ».

وفي الطريق ألح « ياسر » مرة أخرى ليعرف حقيقة ما يفكرون فيه!

جاسر: لقد فهمت فكرة « هند ».. انها تعتقد ان الماس الحقيقي مع التاجرين.. ولم يسرق منهما وسيسافران به الى روما..

ياسر : وما المشكلة اذا كانا هما أصحاب الماس؟

هند : لا.. أنا أشك فيهما.. انهما ليسا أصحابه!

أولاً: لأنهما هربا عندما استدعاهما وكيل الشركة.. وذلك حتى لا يتعرف عليهما..

ثانياً: لم ينزلا في قصرهما في « الروشة » كما ذكر لنا الوكيل، وهذا دليل على أنهما ليسا أصحاب الماس الحقيقيين..

لقد بدأت أشعر بالشك فيهما منذ كنا في الجزيرة وكانا في منتهى الثبات والهدوء، لم أشعر بالاطمئنان إلى تصرفهما أبداً.. ولكني الآن فهمت.. كان معهما مجموعة من الماس المزيف يحملانها في أيديهما خوفاً من اللصوص، أما الماس الحقيقي الذي سرقاه من أصحابه في « نيجيريا » فقد وضعاه في حقائب الثياب العادية ولم يشك في ذلك أحد.. حتى اذا واجها أي هجوم بقصد السرقة فان الماس المزيف هو الذي يسرق..

يا لهما من أذكياء..

جاسر: هناك خطوة يجب أن نتأكد منها ـ حتى يكون تحليلك صحيحاً ـ ان نتصل بالوكيل فربما يكون قد عثر عليهما.. اذا كانا هما الأصحاب الحقيقيين.. عندئذ تكون كل استنتاجاتك خاطئة!

هند : لا مانع.. بالتأكيد سنجد رقم تليفون الوكيل في دليل التليفونات.. مرة أخرى سننقسم إلى فريقين.. فريق يسأل عنهما في فندق « فينيسيا » ويراقبهما، وفريق يحاول الاتصال بالوكيل.. اني أذكر اسمه « العبد عدنان »..

وهنا وصلت السيارة الأجرة أمام فندق فخم وأسرعوا يغادرونها، ودخلت « هند » و « ياسر » الى الاستعلامات واتجه « جاسر » و « طارق » إلى مكتب التليفون..

سأل « ياسر » موظف الاستعلامات: هل يقيم هنا « مستر كوامي » و « مستر شاسا »..

ونظر الكاتب الى دفتر التسجيل أمامه وقال: نعم.. كانا يقيمان هنا.. لقد سددا الفواتير وغادرا الفندق منذ دقائق..

شكرته « هند » بصوت يائس، واتجهت الى « جاسر » الذي

كان يتحدث في التليفون.. وتظهر على وجهه علامات الجد الشديد.. ماذا تقول؟!

: ....

جاسر: نعم أسمعك.. هل أبلغت الشرطة؟!

: ....

جاسر: هل نستطيع أن نلتقي بك في المطار حوالي الخامسة؟! قد نقدم إليك خدمة لا تنساها!

: ....

جاسر: حسناً الى اللقاء..

والتفت « جاسر » الى المجموعة الملهوفة التي تنظر اليه وقال وعيناه تلمعان: مرة أخرى أهنئك على ذكائك يا « هند ».. لقد سرق الماس من « نيجيريا ».. وقد علم الوكيل بذلك لأن صاحبي الماس لم يغادروا « لاجوس »، وقد عثرت عليهما الشرطة في منزلهما مقيدين بعد أن سرقهم اللصوص.

هند : للأسف لقد غادرا الفندق!

ياسر : والى أين سيهربان منا، نحن نعرف أنهما سيسافران الى « روما » الساعة السادسة وما زالت الساعة الآن الثانية.. سنستطيع أن ندركهم ببساطة..

جاسر: علينا أن نذهب الى المطار الآن فوراً فربما يكونان قد غيرا موعد السفر..

ياسر : معك حق.. هيا بنا..

مرة أخرى أسرعوا يستقلون سيارة أجرة.. في طريقهم الى المطار..

طارق: هل تقضون عمركم هكذا تجرون في الشوارع وراء المغامرات.

ولم يبتسم أحد.. كان المغامرون الثلاثة يفكرون في النهاية المثيرة التي ستقابلهم، وتفرقوا في المطار.. ولم يكن من السهل أن يبحثوا فيه عن رجلين معينين، ولكنهم التقوا بعد قليل وقد تأكد كل منهم أن الرجلين لم يصلا بعد.. وأنه لم تسافر أية طائرة الى روما في هذا اليوم!

جاسر: ما رأيكم لو أبلغنا الشرطة الآن؟

ياسر : هل أذهب إليهم؟

جاسر: لا.. يذهب « طارق ».. فيجب أن نتفرق نحن الثلاثة لنراقب المدخل، أما « طارق » فهم لا يعرفونه ولا يعرفهم، أطاعهم « طارق » واتجه الى مكتب الشرطة..

وسمع « جاسر » صوتاً يصرخ وينادي عليه.. التفت وراءه.. كانت « هند » تشير الى التاجرين اللذين كانا ينزلان من سيارة

أجرة وليس في أيديهما هذه المرة سوى حقيبة واحدة سوداء صغيرة يمسكها « مستر كوامي » في يده بشدة..

وبعد ذلك حدث كل شيء بسرعة غريبة.. دخل الرجلان من الباب الزجاجي.. في اللحظة نفسها التي قفز فيها « ياسر » على الرجل الذي يحمل الحقيبة فسقطت من يده فتلقفتها « هند »..

وسمع صوت مسدس.. وانطلقت رصاصة مرقت فوق الرؤوس.. وبيد كالحديد قبض الرجل الثاني على « هند » والحقيبة بيد.. ومسدسه في اليد الأخرى..

وأصبح المنظر مثيراً.. الرجلان بينهما « هند » في حين وقف « ياسر » و « جاسر » ينظران اليهما بخوف شديد والشرطة تحيط بالجميع..

وتكلم « كوامي » وقال: ستقوم طائرتنا في خلال دقائق.. سنحتفظ بالفتاة معنا، لو تعرض لنا أحد سنقضي عليها.. إن لنا أصدقاء في مطار روما ينتظروننا، فاذا أفسحتم لنا الطريق وصعدنا إلى الطائرة ولم يحدث لنا شيء سنتركها سليمة في مطار روما.. والا فسنطلق عليها الرصاص..

وبدأت الشرطة تفسح الطريق أمام الموكب.. و « هند » في الوسط والمسدس في ظهرها..

وتحرك « ياسر » ولكن « جاسر » ضغط على يده فأوقفه..

كاد « ياسر » أن يجن وأخذ يسير وراء الثلاثة في ذهول، والكل يفسح الطريق خوفاً على حياة « هند » وبدون أي اجراءات تركوهم يتحركون في اتجاه الطائرة وصعدوا إليها، و « ياسر » ينظر اليهم كالمجنون ومضت لحظات خيم الصمت الرهيب فيها على الجميع، ثم دارت محركات الطائرة وبدأت تتحرك..

وصرخ « ياسر »: « هند ».. « هند »..

ولكن أحداً لم يرد عليه..

* * *

أصبحت « هند » الآن وحدها في طائرة بين السماء والأرض، متجهة الى روما تنتظر مصيرها المجهول...!

واندفع « ياسر » يجري الى الشرطة.. نظر حوله يبحث عن « جاسر » ورآه آتياً من بعيد يلهث.. وكأنه كان يجري مسافة كبيرة..

وضغط « جاسر » على يد « ياسر » وقال: اهدأ.. انتظر أعتقد ان الشرطة ستتصرف!

ياسر : كيف أهدأ و « هند » الآن وحدها؟

جاسر: إنها شجاعة.. لا تخف عليها؟

ياسر : متى نعرف مصيرها!

جاسر: بعد أربع ساعات.. وهي المسافة بين بيروت وروما..

كانت أربع ساعات رهيبة.. ليست بالنسبة إلى « ياسر » و « جاسر » فقط.. وإنما أيضاً بالنسبة إلى « هند » التي كانت تجلس بين التاجرين.. ولكن وجهها كان قوياً وصارماً وثابتاً.. لم تظهر الخوف ولا القلق.. وانما أخذت تتأمل فيما حولها بهدوء مثير..

وقال « كوامي »: لماذا تتدخلون فيما لا يعنيكم أيها الأولاد؟

فلم ترد « هند »..

هز كتفه وقال: ليس في تخطيطنا أن نؤذي الصغار.. لا تخشي شيئاً يا صغيرتي.. سنتركك في مطار روما.. وستعيدك الشرطة بدون شك الى أهلك.

وأشاحت « هند » بوجهها بعد أن رمقته بنظرة احتقار.

أما في أعماقها.. فقد كان الوقت يمضي والقلق يكاد يقتلها.. ربما علمت شرطة روما بأمر اللصين فهاجمتهما!!

ترى ماذا سيكون مصيرها؟!

أربع ساعات مرت بطيئة كالسنين حتى أفاقت على صوت المذيعة تعلن: أيها السادة بعد قليل تهبط الطائرة إلى مطار روما.. نرجو الاستعداد..

ولم تسمع هند باقي الكلام.. فقد غلبها القلق تماماً..

ودارت الطائرة دورة واستعدت للهبوط ودفعها « كوامي » للوقوف وقال هيا سنكون أول الهابطين.. إن أصدقائي في الانتظار.. ستنزلين أولاً..

ووقفت « هند ».. وتعجبت كيف تستطيع ساقاها أن تحملاها..

ووقفت الطائرة تماماً.. وشعروا بأن السلم قد وصل الى باب الطائرة الذي فتح وخفض الرجلان رأسيهما وهما ينزلان من الباب..

وتقدمت « هند ».. ولم تشعر بنفسها كانت هناك يدان تجذبانها وتحملانها خارج سور السلم..

وفي لحظات.. كان التاجران محاصرين برجال الشرطة..

وفتحت « هند » عينيها ونظرت.. كانت بين يدي « ياسر » شقيقها..

وهمست وهي لا تصدق نفسها: « ياسر ».. كيف وصلت الى هنا؟

وربت « ياسر » على كتفها وقال: اطمئني.. نحن هنا في « بيروت »..

ونظرت حولها في حيرة.. كان التاجران مقيدي الأيدي يسيران أمامهما وهما يرمقانها بنظرات قاتلة..

وقالت « هند »: كيف حدث هذا؟..

اقترب منها « جاسر » وقال: تعالي الآن.. استريحي.. وسأقص عليك كل شيء..

في حجرة الضابط.. كان اللصان في القيود وجلست « هند ».. وتحدث « جاسر »..

جاسر: لقد تصرفت بسرعة فقد كانت حياتك في خطر فأسرعت قبل أن تغادر الطائرة المطار الى برج المراقبة.. وبمساعدة الشرطة سمح لي الضابط بعد أن شرحت له بسرعة ما حدث أن أتصل لاسلكياً بالطيار.. وقلت له الحكاية كلها.. وقد وافق على أن يعود إلى مطار « بيروت ».. بدلاً من الوصول إلى « روما ».. وقد قضى فعلاً أربع ساعات في الجو حتى لا يشك اللصوص في شيء.. وأعلنت المذيعة الوصول إلى روما.. مساهمة في تضليلهما ثم عاد الطيار إلى هنا.. حيث كنا في الانتظار.. وكانت المفاجأة السريعة سبباً في أنهما لم يتمكنا من المقاومة..

وهمست « هند »: إنني مدينة لك بحياتي..

وقبل أن يرد « جاسر » كانت عدسات المصورين تلمع حولهم.. وأفاقوا على صوت الأستاذ « كامل » يقول: ماذا فعلتم؟ ستصبحون نجوم الصحافة في « بيروت »..

واقترب الضابط من الأستاذ « كامل » وقال: اهنئك على شجاعتهم الفائقة.. وذكائهم المصري العظيم.. هل تعرف أنهم الآن يستحقون جائزة قدرها مليون جنيه..

وقف « ياسر » وقفة مسرحية أمام عدسات المصورين والصحفيين وقال: آسف لم نتعود على قبول جوائز مقابل أعمالنا العظيمة.. ولكن لنا طلباً واحداً فقط..

سأل الأستاذ « كامل » متلهفاً: ما هو يا « ياسر »؟

جاسر: أن تتصل بأبي ليسمح لنا بمد الاجازة حتى نستطيع أن نتمتع بجمال « لبنان ».

قال الضابط: مرحباً بكم في « لبنان » يسعدنا أن نستضيفكم عاماً كاملاً..

جاسر: لا.. يكفي عشرة أيام.. على أن تكون خالية من المغامرات..

وأسرع المغامرون الثلاثة.. يخرجون من المطار.. وعدسات التصوير تلاحقهم ورفعوا أيديهم.. وصاحوا.. الآن.. مرحباً بالاجازة..

« تمت »

المغامرة القادمة

سر الأشباح النارية

لم يصدق المغامرون الثلاثة ياسر وجاسر وهند.. ما تراه عيونهم..

من بين سواد الليل.. وظلام البحيرة الساحرة..

خرجت الأشباح النارية..

تهدد أمن المدينة الحالمة.. وتثير الرعب بين المواطنين..

ولبى المغامرون نداء المغامرة..

وتحدوا الأشباح..

التفاصيل المثيرة.. الرائعة.. في العدد القادم!

هذه المغامرة

تـأليف : رجـاء عبدالله

سرّ لصوص الفضاء

بين السماء والأرض..

واجه المغامرون الثلاثة ياسر وجاسر وهند، عصابة من أخطر عصابات العالم..

عصابة مسلحة بأحدث أجهزة العصر من الأسلحة..

جزر مجهولة.. قنابل.. طائرات..

وتحولت رحلة العمر إلى بيروت مدينة أحلامهم.. إلى رحلة الرعب والعنف والإرهاب..

عصابة دولية.. وثلاثة من المغامرين الأبطال..

وتدور المغامرة.. وتدور.. لتقرأ أقوى مغامرات العصر.. وأكثرها قوة وإثارة!!!

DAR AL JIL - EDITEUR DISTRIBUTEUR

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان


T
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
S